صيغ المبالغة القياسية في القرآن الكريم
بين الوظيفة الصرفية والسياق القرآني

الأستاذ المساعد الدكتور
ناظم علي عبادي
جامعة البصرة/ كلية الآداب

الملخص:-

هناك تباين بين علماء اللغة العربية وبين علماء التفسير في الرؤية للمعاني التي تدل عليها صيغ المبالغة بين ورودها في منظوم القول أو منثوره، وبين القرآن الكريم، مما يدعو أمّا الى الرجوع الى قواعد اللغة العربية، وإمّا إعادة تشكيل الدلالة لهذه الصيغ مشبعة بالمعتقد الديني، ما يعني أنَّ هناك تعارضاً بين النظرية الدينية والنظرية اللغوية، ويمكن التوفيق بين النظريتين بناء على التعدد في المعنى الدلالي الذي تؤديه هذه الصيغ في العربية، لأنَّ تراكيب القرآن الكريم مباينة تماماً في دلالاتها وأغراضها لتراكيب اللغة العربية، وإنَّ القرآن الكريم كتاب الهي، لا يخضع للعوامل والظروف والمؤثرات التي يخضع لها النتاج البشري في مختلف حقول المعرفة الإنسانية، ومن ضمنها قواعد العربية وأنظمتها .

من هنا خرج البحث الى القول أنَّ صفات الله سبحانه وتعالى (كالصَبُور والعَليم والغَفَّار) للمبالغة، لا تليق بذاته جل شانه، إنَّما هي صفات ثابتة في ذاته مما يعني أنَّ هذه الصيغ لم يكن المراد بها عند ورودها في القرآن الكريم للدلالة على المبالغة، وإنَّما تدل على صفة لأسماء الله، أو الصفات الفاعلة لله، فلا مبالغة في أسماء الله أو صفاته جل شأنه، وإنَّما هي صيغ جاءت للدلالة على الثبات واللزوم، لأنَّ صفاته تعالى هي عين ذاته وأفعاله عين صفاته. وقد تم الاستدلال بالآيات القرآنية التي تدل على هذه الحقيقة على الرغم من كون هذه الصيغ اشتقت من اسم الفاعل للدلالة على التكثير أو المبالغة في حدث اسم الفاعل كماً وكيفاً، ويمكن الرجوع إلى قاعدة الأصل والفرع، فإذا كانت الصيغ متعلقة بذات الله المقدسة فهي فرع للأصل دالة على الثبات واللزوم، وإن كانت متعلقة بأفعال الإنسان فهي الأصل الدال على الكثرة والمبالغة، والله أعلم.

Forms of standard exaggeration in Holly Quran Between the Morphological Function and the Quranic Context

Asst. *Prof. Nadhim Ali Ebadi (PhD)*
University of Basra/College of Art

Abstract:

There are various viewpoints among linguists and the semantic exegeses scholars regarding the meanings which indicate the superlative degree as they are stated in poetry or in prose and those appeared in the Holy Koran. This requires to resort to the grammatical rules in Arabic language or to reform the semantic meaning of this degree loaded with the religious belief. However, this means that there is a disagreement between the religious theory and the linguistic theory, and it is possible to make a kind of adaptation between the two theories based on the variety in the semantic meaning which the superlative degree plays in Arabic. This is because the structures in the Holy Koran are completely different in their semantic references, purposes and objectives from those in the Arabic language. Verily, the Holy Koran is divine, and does not give way to the factors, the circumstances and the effects which the human products do in the different fields of the human knowledge, and among them the grammatical rules and systems in Arabic. Consequently, the research in question has been directed to prove that the attributes of God, such as *the patient*, *the thankful*, *the forgiving*, are not superlative degrees, for they are not proper for Him, the Great and Almighty. Verily, they are invariable, whereof these names of Allah or His attributes are not intended, when appeared in the Holy Koran, to semantically refer to the superlative degree. In fact, they are just attributes to the names of Allah, or they are the effective features of the Great and Almighty. There is no degree of superlative in the names of Allah or His attributes; they are rather expressions used to refer to invariability and requisite for His attributes and actions are His own. As a result, the researcher has concluded from verses of Koran which semantically refer to this fact though these degrees are derived from the active participle to refer to the degree of superlative in the action of the active participle in quantity and quality. However, it is possible to resort to the original or the secondary grammatical rule to find out whether the degree is related to the sacred Allah Himself, so it is secondary to the original and semantically referring to the invariability and requisite, or it is related to the actions of man, so it is original and semantically referring to degree of superlative.

المقدمة:-

الحمد لله الذي كلت الألسن عن كنه صفته، وهو مفيض الخير والجود، والبارئ لكل موجود، فطر السماء بقدرته، وعلم آدم الاسماء بحكمته مالم يعلم، والصلاة والسلام على سيد أنبيائه وصفوة اصفيائه.

أمَّا بعد: فإنَّ هذا البحث يدرس قضية صرفية ودلالية، وهي قضية صيغ المبالغة وما يترتب عليها من دلالات صرفية وإيحائية على وفق رؤية علماء اللغة وعلماء التفسير، فهذه الأبنية التي وردت في القرآن الكريم لا تقف عند حدود الصيغة، بل تتعداها لتكسب معاني ودلالات قد أشكلت على كثير من اللغويين والمفسرين، إذ تهدف هذه الدراسة إلى بيان التحولات التي تكسب هذه الصيغ معاني المبالغة من عدمها.

إنَّ المادة الأساس للغات هي الألفاظ، وهذه الألفاظ إمَّا مشتقة أو جامدة كما هو الحال في اللغة العربية، فالألفاظ الجامدة لها أصل واحد لا تتغير أو تتبدل، في حين المشتقات هي التي تفرعت الى صيغ أخرى من أصل واحد بزيادة أو نقصان على الأصل بغض النظر عن الأصل الخلافي عند العلماء سواء كان المصدر أم الفعل، وكثيراً ما تكون هذه المفردات المشتقة عرضة للتغيير في بنيتها الصرفية ما يستدعي تغييراً في دلالتها عند دخولها في سياق ما، ولكن يبقى هذا المشتق يرتبط، ولو جزئيا بالمعنى الأصلي المشتق منه، ولما كان القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين كان لابد أنْ يخضع إلى هذه المعادلة لدى علماء العرب القدماء، والمحدثين على حد سواء. قال تعالى:**((وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)) [النحل:١٠٣]**

وجد الباحث عند قراءة كتب اللغة والتفسير هناك خلطاً وتبايناً في الرؤية بين علماء اللغة والمفسرين، أمّا بالخضوع الى قواعد اللغة، أو الانصياع إلى ما تفرضه هذه القواعد من أحكام على الجميع لكي تصح في كل وزمان ومكان، وبين المعتقدات الدينية الي يُؤْمن بها دون أنْ تمس بجوهر العقيدة، ومن أهم هذه الصيغ الصرفية التي أثارت جدلية بين وظيفتها الصرفية ومجالها التداولي هي (صيغ المبالغة في القرآن الكريم) وهي خمس الصيغ التي يكثر إيرادها في كتب النحو وهي: **(فَعّال ومِفْعَال وفَعُول وفَعِيل وفَعِل)** وضرورة دراسة هذه الصيغ ببحث مستقل على الرغم من محاولة الباحثين التكلم بهذا الموضوع في أثناء الحديث عن صيغ المبالغة في القرآن الكريم في الدراسات التي تناولت الموضوعات الصرفية،

ولو بشكل جزئي ربما يعود السبب في ذلك الى هذا التعارض بين النظريتين الدينية، واللغوية، ولابد من الإشارة إلى أنّ من حاول أن يسقط نظرية اللغة على القرآن الكريم، ولم ينظر بعين ثاقبة الى أنَّ الفكر الديني ربما يتعارض مع هذه النظرية، إذ حاول اللغويون تأويل هذه الآيات للخروج من هذا المنزلق الذي رموا به أنفسهم، ولكي تستقيم تفسيراتهم، ولا تتعارض مع قواعدهم.

ترد الصيغ الدالة على المبالغة في اللغة مع صور البناء الأخرى في اللغة العربية وتكون((دلالة هذا الضرب من الأبنية على المبالغة إنّما تلمح من صورة البناء، ومما يفسر به ومما يقترن به من الأبنية))[١] وهنا لا يمكن أنْ نعـدَّ هذه الصيغ للمبالغة، وهي خارج النظم، ولكن عندما تدخل الى حيز الاستعمال عندها يمكن فقط أنْ نقول أنَّ هذا البناء الصرفي أدى وظيفة المبالغة، فتكون هذه صيغ للمبالغة، أمّا صورة البناء فهو يأتي لتأدية أكثر من وظيفة، ومنها المبالغة يقول الأبذي(٦٨٠ه): ((وقد وجدنا هذه الأبنية في غير هذا الباب، وأريدت للمبالغة فقلنا ذلك المعنى))[٢] والسؤال هل يمكن أن نعـدَّ هذه الصيغ الدالة على المبالغة قياسية أو سماعية؟ يكون الجواب لدى العلماء: أنَّها لا يمكن أنْ توصف هذه الصيغ الدالة على المبالغة بالقياسية أو السماعية صراحة، لأنَّها تشترك بأكثر من معنى صرفي ودلالي، فلا يمكن إذن أنْ توصف أنهّا قياسية في البناء يقول الأبذي: ((والأظهر أنّها لا تقاس في كل ما جاء للمبالغة، ألا ترى لم يقولوا: شِرّيب الخمر ولا مِسْعَر الحرب، ولكنهم جعلوها اسماً لتلك الصفة))[٣]، وذكر في كتاب المهذب أنَّ هذه الصيغ الدالة على المبالغة وأشهرها هذه الصيغ الخمس سماعية لا يقاس عليها[٤]، وقالت الدكتورة خديجة الحديثي لم ينص القدماء على القول بقياسها، كما ذكرت أنَّ ابن مالك لم يقسم صيغ المبالغة إلى قياسية أو سماعية، ولكن الأكثر استعمالاً للدلالة على المبالغة هذه الصيغ الخمس، (فَعّال ومِفعال وفَعُول وفعيل وفَعِل) كما لم يقسمها سيبويه(١٨٠ ه) إلى قياسية وسماعية، وإنّما ذكر الأصل الذي عليه أكثر معنى المبالغة والأكثر وروداً في الاستعمال والمقصود بها هذه الصيغ الخمس[٥]، وترى الدكتورة الحديثي: ((ربما في كلامه هذا يدل على أنَّ الصيغ المتقدمة الأربعة قياسية وغيرها سماعي، ولكننا مع هذا لا نستطيع الجزم بأنّه قصد هذا المعنى، ولذلك فلن نقسمها الى قياسية وسماعية))[٦]، ومن المحدثين من سار في ركاب القدماء بعدم التقسيم، أو التسليم بجدلية القياس في هذه الصيغ الصرفية قائلا: ((إنَّ صيغ المبالغة لا مدخل لها في القياس، ولا يمكن أن نسلكها في طائفتين، طائفة

قياسية وأخرى غير قياسية، فهي كلها غير قياسية))[٧]. ولابد من الاشارة الى أنّ هذه الصيغ تأتي للمبالغة وللصفة المشبهة، وتأتي للنسب والحرفة مثال ذلك (فَعّال)، و تأتي للدلالة على الجمع سواء أكانت اسم جمع كما في (فَعِيل ــ فريق) أم لجمع التكسير مثل (عبيد) جمع (عبد) ((ولابد أنْ نشير هنا الى أنَّ تحديد بناء المبالغة، أو تمييزه من غيره إنَّما يتهيأ من صورة البناء نفسه، أو من النص على أنّه مبالغة، أو من تفسيره بصيغة مبالغة أخرى من الأصل نفسه، أو من وصف مدلوله بالكثير أو الشديد، أو من اشتماله على دلالة أصله المجرد على الرغم مما تخلله من الزيادة المتأتية من تضعيف أحد حروفه، أو تكريره)) [٨].غير أن عباس حسن ذهب إلى أنَّ هذه الصيغ الخمس الأكثر تداولاً في العربة قياسية وأنَّ هذه الصيغ المعروفة باسم صيغ المبالغة أشهر أوزانها هي: فَعّال وفَعُول ومِفْعَال وفَعِيل وفَعِل[٩].

إنّ هذا التنوع في تعدد وظيفة البناء الواحد يشكل ركناً أساسياً في قوة اللغة وسر جمالها عندما ترد مثل هذه الأبنية في سياق ما، ولاسيما في القرآن الكريم، وتظهر هذه المعاني الجمالية والبلاغية لهذه اللغة من خلال الاستعمال الدقيق الذي رسمه القرآن الكريم، وهذا هو الذي يشكل حجر الزاوية في هذا البحث، ولابد أنْ ننوه الى أنَّ القرآن الكريم قد تفرد بخصائص لبعض الأبنية العربية لا يمكن أنْ نجعلها هي الأساس في بناء القواعد الصرفية والنحوية، ونجعل من القرآن الكريم تابعاً لهذه القواعد، وخاضعاً لها على حساب الدلالة حتى وإنْ تعارضت مع المعتقد الفكري أو العقائدي((فتراكيب القرآن الكريم مباينة تماماً في دلالاتها وأغراضها وغاياتها لتراكيب اللغة العربية، هذا فضلا عن بديع أحكامها ودقة تأليفها، فهي بما تحمله من فيض المعاني القدسية، وما تنطوي عليه من الأسرار الربانية، تراكيب لم تعهدها اللغة العربية))[١٠] فقد نظر بعض علماء العربية للأسف الشديد إلى الألفاظ القرآنية على أنَّها قوالب، وأبنية صرفية جامدة، وأنَّها مجرد رموز ملفوظة عرفية، وأخرجوها من نصوصها التي وردت فيها بعيداً عن محتواها المقدس المرتبط بالخالق جل شانه، ونسوا أنَّ القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، وحاولوا أنْ يسقطوا قواعدهم التي اخترعوها على نصوصه وآياته وسوره، يقول الشعراوي:((واذا أردنا أنْ نعرف القرآن ... فإنَّه لابد أن يخرج عن مقايس البشر ... فالناس حين يعرّفون الأشياء يقولون: حده كذا ... ورسمه كذا.. الى اخره..))[١١]، لذا كان هذا البحث محاولة في هذا الحقل المعرفي، مما لحق به من هذه الأفكار دون تمحيص عند بعض المشتغلين في هذا المجال اللغوي بمنهج تحليلي يقوم على القواعد المعيارية

في بسط الرؤية المعرفية بعيداً عن أي إطار أيديولوجي آخر، فالغاية الأساس هي تنزيه الله سبحانه وتعالى عن صفات قد يوصف بها المخلوق، ولكن حاشا الله أنْ يوصف بها وتكون تلك معادلة مقبولة انطلاقاً من قوله تعالى: ((**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)))[البقرة]** لأنَّه تقدست اسماؤه((**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِير))[الشورى:١١]** فمثلما ننفي الافعال والصفات التي لا تليق به كذلك يجب أنْ لا ننسب له صفاتاً يمكن تقع موضع المقارنة والمبالغة مع مخلوقاته يقول الالوسي:((إنَّ أصل المبالغة ممن لا يمكن هنا لأنها عبارة عن أنْ تثبت للشيء أكثر مما له، وذلك فيما يقبل الزيادة والنقص، وصفاته تعالى منزهة عن ذلك لاستلزامه التغيير المستمر للحدوث))[١٢] فالله تعالى مطلق الكبرياء والعظمة، فلا مبالغة في أفعاله وصفاته، يقول ابن القيم(٧٥١ه):((هي صفات الكمال المنزه عن التشبيه والمثال، وعن العيوب والنواقص))[١٣]عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ ((: العزة إزارهُ، والكبرياءُ رداؤهُ، فمن ينازعني عذبته))[١٤]. وذكر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أحد خطبه أنّه تعالى لا يقبل التفاوت أو التجزئة في ذاته أو أفعاله قائلاً:((بل هو الذي لم يقبل التفاوت في ذاته، ولم يتبعّض بتجزئة العدد في كماله))[١٥].

تعرف صيغ المبالغة على أنّها أبنية متعددة محوّلة عن اسم الفاعل المشتق من أفعال ثلاثية متعدية أو لازمة، للدلالة على التكثير أو المبالغة في حدث اسم الفاعل كماً وكيفاً[١٦]. وتعددت التعريفات لصيغ المبالغة لدى علماء العربية إلّا أنّها لا تخرج عما جاء به سيبويه إذ قال:((واجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أنْ يبالغوا في الامر...إذا كان على بناء فاعل، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلّا أنَّه يريد أنْ يحدّث عن المبالغة فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فَعُول، فَعّال، ومِفْعَال، وفَعِل .. وقد جاء فعيل كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير))[١٧]، غير أن المبرد(٢٨٦ه) يرى أن صيغ المبالغة لا تشتق إلّا من الفعل المتعدي، فإذا جاءت على وزنه فهي صفة مشبه[١٨].

وتشتق هذه الأبنية من الأفعال اللازمة والمتعدية، المجردة والمزيدة معتلة أو صحيحيه يدل على ذات و وصف قائم بهذه الذات التي صدر منها هذا الفعل، أو توجه منها بشرط أن يكون الوصف دالاً على المبالغة بقوته أو بكثرته أو بتكراره أو بمجموع هذه الامور[١٩]، واختلف القدماء أنفسهم في عددها إذ ذكر سيبويه لها

خمسة أوزان، وهي الأكثر تداولاً في كتب الصرف في حين أوصلها السيوطي(٩١١ه) الى اثني عشر وزناً صرفياً قائلاً:((العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء : فَعَّال كفَسّاق وفَعِل كعذر وفَعّال كغدار وفَعُول كغدور ومفْعِيل كمعطير ومِفْعال كمعطار وفعلة كهمزة لمزة وفعولة كملولة وفعالة كعلامة وفاعلة كراوية وخائنة وفعالة كبقاقة للكثير الكلام، ومفعالة كمجزامة))[٢٠]، في حين لم يذكر ابن فارس(٣٩٥ه) من الأبنية التي تدل على المبالغة في العربية إلّا ثلاثة أوزان قائلا:((البناء الدال على الكثرة (فَعُول وفَعّال) نحو ضروب وضرّاب، وكذلك مـِفْـعَـــال، إذا كان عادة له نحو معطار، وامرأة مذكار إذا كانت تلد الذكور، وكذلك (ميناث) في الاناث))[٢١]، ومهما كثرت الصيغ الدالة على المبالغة، أو قلّ عددها فليس الغرض هو الانشغال بعددها كثرتها أو قلّتها، إنّما الغرض الوقوف على هذه الصيغ ودلالة استعمالها في النصوص التي وردت ا في القرآن الكريم .

تنقسم صيغ المبالغة أو الأبنية التي تدل على المبالغة كما وردت في القرآن الكريم على قسمين الأول متعلق بأفعال المخلوقات أو الذات البشرية، والقسم الثاني متعلق بالذات الإلهية إذ أنّ ((الغالبية العظمى مما أُحصي من هذه الصيغ يتعلق بالذات الالهية، وهو أمر مختلف اختلافاً كبيراً عن تعلق المبالغة بالذات البشرية، فإذا كان هذا الأمر الأخير عند النحاة والمفسرين أمراً عادياً فإنّه في الأول اصطدم لديهم بعائق عقائدي ناتج عن الإحساس بالحرج إزاء قدسية النص، وقدسية الذات الموصوفة فيه، وهو ما أدى إلى حيرتهم حول مشروعية القول بالمبالغة في شأن الصفات الإلهية، وقد أفضى ذلك إلى اختلاف في الآراء، وتنوع في طرائق التأويل أثّـــر على مقولة المبالغة ذاتها، وخرج عن دلالتها اللغوية وأخضعها لاعتبارات عقائدية))[٢٢] .

إنّ المبالغة في الوصف تستدعي قابلية الزيادة في الموصوف والتفاوت بين الاشياء، ما يستدعي حصول مقاربة ومقارنة بين شيئين هذا بدوره يستدعي حضورا ذهنيا للأخر، لأنّ التفاوت الكائن بين الشيئين متفاوت في الدرجة الوجودية شدة وضعفاً، ومن ثمّ تصح المبالغة في درجة الوجود المجردة ، ثمّ إنّ ظهور المبالغة في الفعل الأصلي واضح، لأنّه متعلق بالمخلوق، ونوع الفعل هو الذي يستدعي الوصف،وهذا بخلاف ما يتعلق بالذات الإلهية فهي الكمال المطلق له سبحانه وتعالى الذي لا نقص فيه((ذكر ابن القيم أنّ من أسمائه الحسنى (الحميد) وهو الذي له الحمد كله، فكمال حمده يوجب أنْ لا ينسب إليه شرّ ولا سوء ولا نقص، لا

في أسمائه، ولا في أفعاله، ولا في صفاته)).[٢٣] فعلى الرغم من أنَّ صيغ المبالغة تفيد الكثرة غير أنّ صفات الله تعالى كاملة لا تحتمل النقص، فأسماؤه جل شأنه دائماً غاية الكمال والتمام، ما يعني أنّ صيغ المبالغة لا تنطبق على أسماء الله الحسنى، او صفاته تعالى.

تقسم الآيات التي وردت بها صورة البناء الدالة على المبالغة إلى قسمين، فالآيات المتعلقة بذات الله وصفاته لا تخضع بأي شكل من الأشكال إلى التفاوت مما يعني لا مبالغة فيها، أمّا الآيات التي تنضوي على الأبنية الدالة على المبالغة، فهي متعلقة بمخلوقاته القابلة للتفاوت، والمبالغة في أفعالها وصفاتها وسيتم تحليلها، وبيان الأثـــر الدلالي الذي يفيد حصول المبالغة فيها، فالمراجعة الدقيقة والدراسة المتأنية للصيغ الدالة على المبالغة التي وردت في القرآن الكريم، ولاسيما المتعلقة بالفعل والصفات الإلهية تثبت أنّ ما قاله علماء اللغة من أنّ صور البناء للمفردات في القرآن الكريم إنّما استعملت في المعاني الحقيقة كما استعملها الإنسان هو تجنّي بحق القرآن الكريم لأنّه((يجب أنْ يفسر القرآن بذهنية إسلامية أي: ضمن الإطار الإسلامي للتفكير، فيقيم بحوثه دائماً على أساس أنّ القرآن كتاب إلهي نزل للهداية ... ولا يخضع للعوامل والظروف والمؤثرات التي يخضع لها النتاج البشري في مختلف حقول المعرفة البشرية، فإنّ هذا هو الأساس الوحيد لإمكان فهم القرآن وتفسير ظواهره بطريقة صحيحة)) [٢٤]، وذهب العلامة المصطفوي إلى أنّ الله تعالى يختار من صور الكلمات ما هو حقيقة، ويستعمل ما هو أدل على المراد((فظهر أنّ كل كلمة في القرآن الكريم: إنمّا استعملت في معناها الحقيقي، ويراد منها هو المدلول الحقّ الأصيل ليس إلّا))[٢٥].

المعروف لدى النحاة واللغويين العرب أنّ مصادر الاستشهاد في وضع القواعد ودراسة اللغة العربية التي أطّرها الخليل وسيبويه والفراء والمبرد وغيرهم من علماء العربية القدماء، هي لغة القرآن الكريم والشعر العربي وأمثال الرب وأقوالهم وخطبهم، ويعد كتاب سيبويه من أقدم كتب اللغة ضم بين دفتيه قواعد العربية صوتها وصرفها و نحوها، وكان زاده في تأصيل هذه القواعد كما ذكرنا، القرآن الكريم والشعر العربي وأمثال العرب وأقوالهم في كل شاردة وواردة، والمفارقة اللافتة للنظر عندما ذكر سيبويه الأوزان التي تأتي للمبالغة عرض خمسة منها مستشهدا بأمثلة لأقوال العرب وشعرهم، ولكن هل يعقل أنّه لا يعرف نصا قرآنياً للاستشهاد على هذه الابنية التي ذكرها؟ وهو من وضع القواعد والأصول فتراه

يذكر مثلا:((قدير وعليم ورحيم, لأنه يريد المبالغة في الفعل))[٢٦] غير أنّه لا يحيل إلى الاستشهاد بالقرآن الكريم مع أنّ هذه الأمثلة تحيل على النصوص القرآنية، من هنا يبدأ التساؤل لماذا؟

وسوف يتم تقسيم الآيات التي ودت فيها أبنية المبالغة على قسمين: الآيات التي تتعلق بالذات الإلهية، والآيات التي تتعلق بأفعال مخلوقاته وصفاتها.

أولا: الآيات الدالة على ذات الله التي جاءت على أبنية من أبنية المبالغة، وسوف نورد الأبنية التي خرجت للمبالغة لدى علماء العربية، ولاسيما الأبنية التي كثر وشاع ورودها في كتب اللغة، واتفق العلماء على أنّها تجيء للمبالغة، وعلى النحو الاتي:

١ــ **فَـعُول** بفتح الفاء وضم العين ((نحو: ضروب، وقتول، وركوب، تقول: هو ضروب زيد، إذا كان يضربه مرة بعد مرة))[٢٧] إذ ذهب اللغويون إلى أنّ صيغ المبالغة إنّما تشتق من أبنية الأفعال المتعدية واللازمة للدلالة على تكثير الفعل، فإذا كان قوياً على الفعل قيل فَـعُـول: مثل صبور وشكور[٢٨]، في حين يرى الدكتور فاضل السامرائي أنَّ هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات وأنَّه استعير إلى المبالغة، وأنَّه لا يؤنث ولا يجمع جمع مذكر سالماً مراعاة للأصل الذي نقل عنه [٢٩]. أمّا أبو هلال العسكري(٣٩٥ه) فينظر إلى دلالة الصيغة (فَعُـول) على أنّه تحول في معنى الفعل شدة وضعفاً، قائلاً: ((وإذا كان قوياً على الفعل قيل: فَـعُـول مثل: صَـبُـور وشَـكُـور))[٣٠]، ويجـد الدكتور فاضل السامرائي أنَّ البناء في المبالغة من المادة لما يفعل بها وتكون المبالغة بتأصيل الصفة بالموصوف وكأن المبالغة مادته أو صنع منها قائلاً: ((ونحن مع من يرى أنَّ هذا في المبالغة منقول من أسماء الذوات، فإن اسم الشيء الذي يُفْعل به يكون على (فَعُول) غالبا كالوضوء والوقود والسّحور والغَسول والبَخور فالوضوء هو الماء الذي يتوضأ به، والوقود هو ما توقد به النار والسحور لما يتسحر به وكذا الفطور لما يفطر عليه والغسول ما يغسل به والسجور ما يسجر به التنور))[٣١] ويضيف على هذا المعنى قائلاً: ((ومن هنا استعير البناء الى المبالغة فعندما نقول (هو صبور) كان المعنى أنّه كأنّه مادة تستنفد في الصبر وتفنى فيه كالوقود الذي يستهلك في الاتقاد ويفنى فيه وكالوضوء الذي يستنفد في الوضوء)) [٣٢]، وتشترك صيغة (فَعُول) للمبالغة مع صيغ الصفة المشبهة، ويرى الدكتور شوقي ضيف أن تقتصر صيغة فَعُول للدلالة على المبالغة، وأن تخرج من دلالة الصفة المشبهة قائلاً: ((أرى أن يطرد قياسها من الأفعال المتعدية واللازمة جميعا، وأن نقصرها على دلالة المبالغة، لأنَّ من الصعوبة بمكان

أن نميز بين صيغها دالة عليها مرة، وعلى الثبوت الذي تدل عليه الصفة المشبهة مرة ثانية، وبذلك نخرجها من باب الصفة المشبهة ونقصرها على باب المبالغة))[٣٣].

أـــ المبالغة فيما يتعلق بالخالق

قال تعالى :**((وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤)))[البروج]** ذكر السمين الحلبي(٧٥٦ه) أنّ الودود: ((مبالغة في الود. قال ابن عباس: هو المتودد لعباده بالمغفرة))(٣٤)، ومثله يمكن أنْ تكون دلالة الآية الكريمة من سورة الكهف في قوله تعالى:**((وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا (٥٨))) [الكهف]** فمنشأ المبالغة في المغفرة لعباده ليست بالفعل لله تعالى بقدر ما هي ذاته المتصفة بالرحمة والمغفرة، ويرى السيد محمد الصدر يصح أن يكون(الغَفُور والوَدُود) صفة مشبهة أو صيغة مبالغة وكلا الأمرين يؤدي الغرض منه والدلالة ذاتها قائلاً: ((إنّ هذا الوزن، سواء أكان صفة مشبهة أم صيغة مبالغة يفيد أحد أمرين:

الأول: الثبات نحو حَسن، كريم، قبيح، بخلاف اسم الفاعل واسم المفعول، فإنّهما لا يدلان على الثبوت، بل الحركة بل الحركة والزوال. فقلنا: الغفور والودود دال على ثبوت المغفرة عنده تعالى.

الثاني: الشدة في الصفة كما في الغفّار والغَفُور، أي: كثير الغفران بخلاف قولنا: الغافر، إذ لا يدل على الشدة والكثرة والدوام في الغفران))[٣٥].

قال تعالى:((ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (٢٣))) [الشورى] ذكر الزجاجي(٣٣٧ه) أنّ غَفُور من أبنية المبالغة في الفعل، وليس في الذات قائلاً: ((وغفور كمت ذكرت لك من أبنية المبالغة، فالله عز وجل غفور لأنه يفعل ذلك لعباده مرة بعد مرة إلى ما لا يحصى فجاءت هذه الصفة على أبنية المبالغة لذلك، وهو متعلق بالمفعول لأنه لا يقع إلّا بمستور يُسْتَرُ ويُغَطى، وليست من أوصاف المبالغة في الذات إنّما هي من أوصاف المبالغة في الفعل))[٣٦]. وينكر الدكتور أحمد مختار عمر (غَـــفُـــور) دالاً على المبالغة، بل هو يدل على الصفة المشبهة قائلا:((أما الوصف غفور، فعلى الرغم من اشتقاقه من فعل متعد فإنَّ حذف متعلقه في الاستخدام القرآني جعله أدخل في باب الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت واللزوم))[٣٧]، والى هذا الراي يذهب

الانطاكي إلى أنَّ صيغ المبالغة ترجع إلى معنى الصفة الشبهة قائلا:((وصيغ المبالغة ترجع عند التحقيق، إلى معنى الصفة المشبهة، لأنَّ الإكثار من الفعل، والمبالغة فيه يجعلانه كالصفة الراسخة في النفس))[٣٨] . أمّا الشكور فهو اسم لله تعالى، وحقيقة الشكر من العبد عبارة عن سلب العبد جميع ما له من الاضافات عن نفسه واثباتها لله تعالى[٣٩]، ويرى الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم أنّ (الشكور) من الألفاظ التي كان لها تطور دلالي في الإسلام على غير ما كانت معروفة بها حتى صارت تطلق على أنَّها أسم من أسماء الله قائلا:((والشكور من الأسماء التي طور القرآن دلالتها حتى جاز اتصاف الله بها، وإلّا فإنّ ما تدل عليه في لغة العرب لا يجوز ان ينسب الى الله تعالى... فاذا نظرت الى معنى الزيادة في المجاز لم يكن الشكور المطلق إلا الله تعالى، لأنَّ زيادته في المجازاة غير محصورة، ولا محدودة))[٤٠].

ولو أوردنا كل الآيات التي جاءت على صيغة بناء (فَعُول) المتعلقة بذات الله، فأنها لا تخرج عن دلالتها، عندما نقول أنَّ صيغة (فَعُول) في هذه الآيات تدل على المبالغة، فأننا نستدعي أن يكون هناك مقابل كمي ونوعي تم ترجيحه عليه وهذا محال لأنه تعالى يقول في سورة الشورى:((**فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١))) [الشورى]**

وإلى هذا يذهب علماء العرفان من أنّه تقدست اسماؤه قد خرج عن الحد والتعريف يقول الهمداني:((اعلم إنّ اسماءه تعالى قسمان: جلاليّة وجماليّة. فالأول عبارة عن كل اسم يدل على تنـزّهه تعالى وخروجه عن الحدّين، حـدّ الإبطال وحـدّ التشبيه، مثل : عزيز وسبّوح وجليل وسرمد، وغيرها مما يدل على غناه عمّا سواه وعدم شابهته بشيء من خلقه. والثاني عمّا يدل على شيء من كمالته تعالى مثل: عليم وقدير وسميع وبصير، مما يدل على قدسه. أعني استحقاقه لشيء من الكمالات وكفايته عن شيء من الصفات))[٤١]، فالخالق جل شأنه تنزه أنّه ليس كمثله شيء يقول القرطبي(٦٢٧ه):((والذي يعتقد في هذا الباب ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسنى أسمائه وعلي صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبّه به))[٤٢]، وزاد في تنزيهه عن أفعال العباد قائلا: ((وقال بعض العلماء المحققين: التوحيد إثبات ذات غير مشبهة للذوات، ولا معطلة من الصفات، وزاد الواسطي رحمه الله بياناً فقال: ليس كذاته ذات، ولا كاسمه أسم، ولا كفعله فعل، ولا كصفته

صفة إلّا من جهة موافقة اللفظ، وجلت الذات القديمة أنْ يكون لها صفة حديثة، كما استحال أنْ يكون للذات المحدثة صفة قديمة))[٤٣]. في هذا النص يشير القرطبي إلى أنَّه قد ترد ألفاظاً في سياقها دالة على معنى من المعاني التي عرفت بدلالة ما، ولكن محال أنْ تكون موافقة في معناها إلى ذات الله جل شانه فأبنية المبالغة تستدعي مقارناً وتفاوتاً بين شيئين، وهذا محال على الله تعالى، لأنَّ أعظمُ صفاتِه الوحدانيةَ، قال الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في نهج البلاغة:((الذي ليس لصفته حدٌّ محدودٌ، ولا نعتُ موجودٌ، ولا وقتٌ معدودٌ، ولا أجلٌ ممدودٌ... فمن وَصَفَ اللهَ سبحانه فقد قرنَهُ، ومن قرنه فقد ثنّــاه، ومن ثَنّــاه فقد جزّأهُ، ومن جزأهُ فقد جهله، ومن جهله فقد أشارَ إليه، ومن أشار إليه فقد حده، ومن حده فقد عده، ومن قال فيمَ؟ فقد ضمنهُ، ومن قال علامَ؟ فقد أخلى منه. كائنٌ لا عن حدثٍ، موجود لا عن عدمٍ، مع كل شيء لا بمقارنةٍ وغيرُ كلِ شيء لا بمزايلةٍ، فاعلٌ لا بمعنى الحركات والآلة))[٤٤]، وذكر الزركشي(٧٩٤ه) أنَّه حتى وإنْ وردت هذه الصيغ الدالة على المبالغة فلا مبالغة فيها وإنّما مجاز قائلا:((نقل عن الشيخ برهان الدين الرشيدي ان صفات الله التي هي صيغة مبالغة كغفّار ورحيم وغفور ومنّان كلها مجاز، إذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها، لأنَّ المبالغة هي أنْ تثبت للشيء أكثر مما له، وصفات الله تعالى متناهية في الكمال، لا يمكن المبالغة فيها، والمبالغة أيضاً تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان، وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك))[٤٥].

على الرغم من نفي كل هذه الصفات عنه تعالى هناك من يتعرض إلى هذه الآيات على وجود المبالغة فيها، فالدكتور فاضل صالح السامرائي يذهب الى هذا الراي إلّا أنَّ المبالغة بكثرة الفعل، وليس المبالغة في الوصف، وأنّ هذا من باب التوهم قائلا:((ونريد ان نشير إلى أمر، وهو اطلاق وصف (المبالغة) على صفات الله نحو علّام، وعليم، وغفور، وما الى ذلك. فقد توهم بعضهم أنَّه ينبغي أن لا يطلق على صفات الله وصف المبالغة، لأنَّها صفات الله حقيقية، وليست مبالغة فيها... فالمقصود أنَّ هذا البناء يفيد كثرة وقوع الفعل، وليس المقصود أن الأمر مبالغ فيه فـ (عليم) أبلغ من(عالم) و(صبور) أبلغ من (صابر) ذلك أن الموصوف بعليم معناه موصوف بكثرة العلم، وليس المقصود أنَّ صاحبه وصف بهذا الوصف، وهو لا يستحق أنْ يوصف به فكان الوصف به مبالغة))[٤٦].

ب ـــ المبالغة فيما يتعلق بالمخلوق

أمّا الآيات التي تضمنت أبنية المبالغة في صيغة (فَعُول) التي ذكرها العلماء والتي تقتضي المبالغة بين معادلين كما في قوله تعالى:((**إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا(٣)**))**[الانسان]** يقول أبو حيان(٦٥٤ه):((ولما كان الشكر قل من يتصف به قال (شكراً) ولما كان الكفر كثر من يتصف به، ويكثر وقوعه من الإنسان بخلاف الشكر جاء كفوراً بصيغة المبالغة، ولما ذكر الفريقين أتبعهما الوعد والوعيد))[٤٧]، ونظر الدكتور السامرائي بعين البصرة ومنطق العقل وناموس الحياة فقال:((جاء بـ (شاكر) على صيغة اسم الفاعل و (كَفُور) على صيغة المبالغة، وذلك إنَّ الإنسان يبالغ في الكفر دون الشكر))[٤٨] .

قال تعالى:((إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١)) [المعارج] لفظة مَنوُع، لمن كَثُر منعه، وجَزُوع، لمن عَظُم جزعه، وهو مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، إذا كان بمعنى فاعل[٤٩].

قال تعالى:((وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ (٩) وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ (١٠)))[هود] يَئُوس وكَفُور بناءان للمبالغة وكذلك فخور، في هذه الآيات جاءت صيغة المبالغة لتدل على تمام المعنى، وهو المبالغة في أمر من أمور الخلق والعباد.[٥٠] كذلك في قوله تعالى:((**عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٢١))) [الانسان]** يقول أبو حيان:((طهور صفة مبالغة في الطهارة وهي من فعل لازم))[٥١]، ولو تتبعنا صيغة (فَعُول) وموارد مجيئها في القرآن الكريم الدالة على المبالغة فإنَّها تكون متعلقة بأفعال العباد ومخلوقات الله، فلا اعتراض أو تناقض في الدلالة، أو المفهوم، ولا تخرج عن نواميس الحياة والكون والخلق. ومثلها قوله تعالى:((**فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آَثِمًا أَوْكَفُورًا (٢٤))) [الانسان]** إذ جاءت لفظة (كَفُور) للدلالة على المبالغة في الكفر، وهو نقيض الايمان، وكذلك في قوله تعالى:((**ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ))[سبأ:١٧**] فالمبالغة ناشئة من تكرار الكفر، فكأنما أثبت صفة الكفر لهم إذ ((يوضح تعبير (كَفُور) بأن الرب يعطي فرصة للعباد عند الخطيئة، المرة بعد الأخرى رحمة منه، فهو لا يأخذهم بالعذاب في بائد الأمر، إنما بعد الإصرار على الذنب، وصيغة (فعول) تدل على تكرار الكفر بالنعمة))[٥٢] ، في حين لا توجد مبالغة في صيغة (فَعُول) إذا كان المقصود بها ذات الخالق في قوله

تعالى:((**فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(١٩٢)))[البقرة]** وهذا هو الذي يسعى اليه البحث.

٢: فَعّال بفتح الفاء وتشديد العين، إذ ذهب العلماء إلى أنَّ مَن يريد تكثير الفعل يأتي للمبالغة بهذه الأبنية فمن ذلك (فَعّال) يُقال رجل (قَتّال) إذا كان يكثر منه القتل[٥٣].فيما يرى أبو هلال العسكري صيغة (فَعُول) لا يفيد مجرد المبالغة فقط، بل تفيد هذه الصيغة دلالة أخرى، قائلاً: ((واذا فعل الفعل وقتاً بعد وقت قيل:(فَعّال) نحو علّام وصبّار... ومن لا يتحقق المعاني يظن أنَّ ذلك كله يفيد المبالغة فقط وليس الأمر كذلك، بل مع إفادتها المبالغة تفيد المعاني التي ذكرناها))[٥٤]، ويرى اللغويون أنَّ هذا البناء هو مشترك بين الآلة وبين مبالغة الفاعل، والفرق يكون من خلال القرينة[٥٥]. ويرى الزركشي أنَّ صيغ المبالغة تعد نوعاً من الاختصار، فأنَّ أصله وضع لذلك، وإنَّ(ضروباً) ناب عن قولك :(ضارب وضارب وضارب[٥٦] ، وذكر عباس حسن صيغ المبالغة القياسية لا تصاغ إلّا من مصدر فعل ثلاثي، متصرف، متعد، ما عدا صيغة (فَعّال) فإنَّها تصاغ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي[٥٧]، وهو بهذا الرأي يذهب مع سيبويه في أنّه يمكن أن تشتق صيغ المبالغة من الفعل اللازم والمتعدي على حدّ سواء، على النقيض مما ذهب اليه المبرد .

أ ــ المبالغة فيما يتعلق بالخالق

قال تعالى:((فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ(٣٧)))[البقرة]

قال تعالى:((إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٦٠))[البقرة] ويرى المفسرون معنى توّاب أنّه كثير قبول التوبة من عباده، وأنّ صيغة (فَعّال) دالة على المبالغة، يرى البيضاوي(٦٨٥ه) أنّ معنى التّواب:((الرجوع على عباده بالمغفرة، أو الذي يكثر إعانتهم على التوبة، وأصل التوبة الرجوع، فإذا وصف بها العبد كان رجوعاً عن المعصية، وإذا وصف بها الباري تعالى أُريد بها الرجوع عن العقوبة إلى المغفرة))[٥٨]، وإلى المعنى ذاته ذهب الطاهر بن عاشور قائلاً: ((ومعنى المبالغة في التوّاب أنّه الكثير القبول للتوبة أي: لكثرة التائبين فهو مثال مبالغة من باب المتعدي بعلى الذي هو بمعنى قبول التوبة إيذاناً أنّ ذلك لا يخص تائباً دون آخر... فإنّ أمثلة المبالغة قد تجيء من التكاثر، فالتواب هنا معناه الملهم التوبة، وهو كناية عن قبول توبة التائب))[٥٩]، إنّ

قبول التوبة منه تعالى لا تستدعي قلة أو كثرة لأنه المطلق، وكل ما سواه نسبي، ووجد الدكتور أحمد رسن إلى أنّ المبالغة تصدر من الذات الالهية، وأنّ المبالغة من الله تعالى يعطي الفرصة للرجوع عند المعصية بعد أن تتحقق التوبة بقوله:((التواب صيغة مبالغة، وهي لا تدل على من يتوب، بل تدل على من يقبل توبة التائبين، وهو الله تعالى)) [٦٠].

فإذا كان الله تعالى يقبل التوبة من عباده فهل يحتاج إلى المبالغة في قبول التوبة من عدمها؟ وهذا بخلاف منطق العقل، ونواميس الخالق الواجب الوجود لأنّه على كل شيء قدير، فكيف تكون المبالغة في أفعاله وصفاته؟ وإنْ ارتضينا بذلك، فهل نقبل أنّه سبحانه وتعالى يصدر منه القليل إذا ما قورنت أفعاله بأفعال العباد؟ فهو المطلق واللامتناهي في عوالم الوجود فكل فِعْل يصدر منه فعل مطلق، فكيف يصح أن نطلق على بعض صفاته وأفعاله بالمبالغة؟ فالمعادل الموضوعي يصح أنْ نطلق على بعض أفعاله بالقلة حاشا لله ذلك.

ويفهم الدكتور محمود سليمان ياقوت دلالة (غَفَّار) في قول تعالى:((فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا [١٠]))[نوح] بالنظر الى قوة المعنى وأن الله كثير المغفرة قائلاً:((ومن أمثلة قوة اللفظ لقوة المعنى ... (غفّارا) أبلغ في المغفرة من (غافر) لأن (فَعّـال) تدل على كثرة صدور الفعل وصيغة فاعل لا تدل على الكثرة))[٦١]. وكأن الله سبحانه متفاوت في المغفرة بين حين وآخر حاشا أن يكون كذلك.

إذ نلاحظ على الرغم من مجيء هذه الأبنية على هذه الأوزان إلّا أنّه لا ينبغي لنا ان ننسب دلالة المفردة ومعناها إلّا في ضوء صورة متكاملة مع الألفاظ التي جاءت في نصها، وهو معنى الجملة في سياق الاستعمال، فصفات الله وأسماؤه هي أقرب للصفة المشبهة، لأنها دالة على الثبوت واللزوم فهي((صفات قائمة بذات الله عز وجل تليق بكماله، وجلاله في إطار عقيدة السلف إثبات بلا تشبيه ولا تمثيل وتنزية بلا تأويل ولا تعطيل))[٦٢]. وجميل ما قاله الشيخ محمد متولي الشعراوي أنّ صفات الله هي صفات الكمال المطلق((صفات الله سبحانه وتعالى لا تتأرجح بين القوة والضعف... وإيّـاكم أن تفهموا أن الله تأتيه الصفات مرة قليلة، ومرة كثيرة، بل هي صفات الكمال المطلق ... ولكن الذي يتغير هو متعلقات هذه الصفات ((**إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا(٤٠))) [النساء]** هذه الآية الكريمة نفت الظلم عن الله سبحانه وتعالى. اذا صح نفي الكثير عنه تعالى، فإن نفي القليل عنه ايضاً لازم، فالقليل منه سبحانه وإنْ كان في اللفظ

فإنّه في الدلالة كثير، لأنه هو المطلق، وهو الذات، وهو الوجود الكلي)) [٦٣]. وقد حصل اختلاف في تفسير ودلالة لفظة (فَـعّـال) في قوله تعالى: **((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٤٦))) [فصلت]**

وذكر الحريري(٥١٦ه) أنّ بعض أهل اللغة قد سئل عن هذه الآية ((لِمَ ورد فَـعّـال الذي صيغ للتكثير، وهو سبحانه مُنزَّه عن الظلم اليسير ؟ فأجاب عنه : أنّ أقلَّ القليل من الظلم لو ورد منه ــ وقد جلّ سبحانه عنه ــ لكان كثيراً، لاستغنائه عن فعْله، وتَنَزُّهِهِ عن قبحه))[٦٤]، فيما يرى الأبذي أنّ صيغة (فَعّال) لم يقصد بها المبالغة لله تعالى، وإنَّما من أجل التكثير في الفعل قائلاً:((إنّ التكثير في الفعل يكون على وجه:ــ

أحدهما: أن يكون المفعول جماعة ، كقولك : خَرّجتُ الزَّيدينَ ولم يتكرر الفعل في كل واحد . والآية من هذا.

الثاني: أن تكون كررت في المفعول ، كقولك خَرَّجت زيداً))[٦٥].

ووجه الطاهر بن عاشور تفسير هذه الآية((صيغة ظلّام المقتضية المبالغة في الظلم فهي معتبرة قبل دخول النفي على الجملة التي وقعت هي فيها كأنّه قيل: ليعذب الله المسيء لكان ظلّاماً له، وما هو بظلّام . وهذا معنى قول علماء المعاني: إنّ النفي إذا توجه الى كلام مقيد قد يكون النفي نفيا للقيد، وقد يكون القيد قيداً في النفي، ومثلوه بهذه الآية، وهذا استعمال دقيق في الكلام البليغ في نفي المصوغ بصيغة المبالغة من تمام عدل الله تعالى أنْ جعل كل درجات الظلم في رتبة الظلم الشديد))[٦٦]. وله رأي آخر أنّ السياق قد يلجئ إلى تأويل الصيغة على غير أصلها الاشتقاقي[٦٧]. وبيّن السمين الحلبي الأوجه التي يمكن أن ترد إليها دلالة صيغة (ظَلّام) في الآية الكريمة مرجحاً أن تكون دلالة (ظَلّام) ليس للمبالغة وإنَّما النسب، قائلاً: ((قال بعضهم: لا يلزم من نفيه الأخص نفي الأعم، والله تعالى منتف عنه الظلم على العموم. وظلّام صيغة مبالغة، ومثاله إذا قلت: ليس زيد بظالم، معناه أنّهى لم يلتبس بشيء من الظلم قليله وكثيره، وإذا قلت: ليس بظلّام فإنما نفيت كثرة الظلم. ولا يلزم منه الظلم، والجواب عنه أنّ ظلّاماً هنا ليس مثال مبالغة، وإنّما معناه النسب، أي: بذي ظلم كقولهم: لبّـان، ونـبّـال، أي: صاحب لبن ونبل. وقيل: إنّما أتى على صيغة المبالغة بالنسبة الى ذكر ما بعده من الجمع. فلما تكرر المتعلق، وتعدد حَسُنَ أن يتكرر الفعل الذي نُفي عنه تعلقه والأول أحسن))[٦٨].

وفي قوله تعالى:((**ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (١٨٢)))** [**آل عمران**] إذ يرى الزمخشري(٥٣٨هـ) أن المقصود ليس نفي المبالغة منه تعالى بنفي كثرة الظلم، إنّما المقصود أنّ الله تعالى عادل على عباده، وأنّه من العدل أن يعاقب منهم المسيء ويثيب المحسن(٦٩). وقريب من هذا المعنى بنفي الظلم منه تعالى قال الشوكاني(١٢٥٠هـ):((أنّه سبحانه عذبهم بما أصابوا من الذنب وجازاهم على فعلهم، فلم يكن ذلك ظلماً، أو بمعنى: أنّه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء، وليس بظالم لمَنْ عذبه بذنبه))(٧٠)، أمَّا الدكتور هنداوي فيرى أنّ ((صيغة المبالغة (ظلّام) في هذه الآية وشبهاتها على وزن (فَعّال) محتملة الدلالة على المبالغة، والدلالة على النسبة، وقد استشكل العلماء دلالتها على المبالغة، لأنّها تمثل عدولاً عن السياق والمقتضي ومارِبك بظالم، وذلك أنّ السياق هنا بصدد بيان كمال عدله سبحانه وتنزيهه عن نسبة الظلم إليه))(٧١). لذا علينا أن نكون حذرين في بيان دلالة هذه الأبنية، وأن لا ننظر الى ظاهر الألفاظ مجرداً عن محطيها الفكري والعقائدي، وأن الأساس الذي ينبغي أن ننطلق منه في تفسير هذه الآية الكريمة أن لا نصف الخالق بصفات يتصف بها المخلوق إذ يجب علينا((نفي الأفعال التي لا تليق بالله سبحانه، كتنزيهه عن الظلم، وتنزيهه عن العجز، وتنزيهه عن النوم والغفلة))(٧٢)، فإنّ منطق العقل يثبت إنّ المجيء بصيغة المبالغة وأثباتها تكون الأخرى الأقل منها ثابتة بالضرورة، فنفي الأكثر لا ينفي الأقل، ولكن إذا ثبت الأكثر ثبت الأقل، وإذا نفي الأكثر فلن يُنفي الأقل مع هذه المعايير فإذا قلنا: الله ليس بظلّام للعبيد، فإننا ننفي الأكثر.. إذا نفينا الأكثر لا ينتفي الأقل فيكون معاذ الله اطلاقاً في هذا الوجه.(٧٣) وعليه ذهب الشعراوي إلى أنّ المبالغة بصيغة (ظلّام) لم يكن القصد إثبات صفة الظلم لله سبحانه وتعالى قائلا:((الآية لم تقل للعبد ولكنها قالت للعبيد ... والعبيد هم كل خلق الله فلو أصاب كل واحد منهم أقل ذرة من الظلم مع هذه الأعداد الهائلة فإنَّ الظلم يكون كثيراً جداً، ولو أنّه قليل في كميته، لأنّ عدد من سيصاب به هائل فإنّ الآية نفت الظلم عن الله تبارك وتعالى)))(٧٤). وهنا في هذه الآية، ولاسيما صيغة (ظلّام) كما مر ذكره لدى العلماء أنّه لا يستقيم المعنى على المبالغة إذ أنّ صيغة (فعّال) لو كانت للمبالغة لكان النفي منصباً على المبالغة وحدها، فيكون المعنى: ومارِبّك بكثير الظلم، فالمنفي الكثرة وحدها دون الظلم الذي ليس كثيراً، وهذا معنى فاسد، لأن الله لا يظلم مطلقاً لا كثيراً ولا قليلاً، وهذا ما ذهب اليه السيوطي(٩١١هـ) من المراد من هذه الصيغة هنا نفي نسبة الظلم إليه سبحانه وتعالى، لأنّ صيغة

(فَـعّـال) تستعمل مراداً بها النسبة فتغني عن ياء النسب، ويكون المعنى على هذا: إنّ الله ليس بذي ظلم أي: لا ينسب إليه الظلم قائلاً:((وقد يقام فَـعّـال مقام فاعل كنبّال، أي: صاحب نبل، وخرج عليه قوله تعالى:(ومارَبّك بظلّام للعبيد) اي بذي ظلم، وقد يقام فاعل مقام فَـعّـال كحائك في معنى حوّاك ... وقد يقام غيرهما مقامهما نحو: امرأة معطار أي: ذات عطر ... وكل هذا موقوف على السماع، ولا يقاس شيء منه وإن كان قد كثر في كلامهم)) [٧٥].

وذكر السمين الحلبي خمسة اوجه لهذه الآية الكريمة :

الاول :إنّ فَـعّـالاً قد لا يراد به التكثير .

الثاني : أنّه للكثرة، ولكنه لما كان مقابلاً بالعباد وهم كثيرون ناسب أنْ يقابل الكثير بالكثير .

الثالث : أنّه إذا نفى الظلم الكثير انتفى القليل ضرورة، لأن الذي يظلم إنما يظلم لانتفاعه بالظلم فإذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه في حق من يجوز عليه النفع والضر، كان للظلم القليل المنفعة أترك .

الرابع : أن يكون على النسب أي: لا ينتسب إليه الظلم، فيكون من باب: بزّار، وعطّار كأنّه قيل ليس بذي ظلم البتة .

الخامس : العذاب الذي توعد أن يفعله بهم لو كان ظلماً لكان عظيماً فنفاه على حد عظمته لو كان ثابتاً[٧٦] .

ويذهب عباس حسن مع الرأي الذي يأخذ بأن تكون هذه الصيغة في الآية الكريمة دالة على النسب لا على المبالغة قائلاً:((والأحسن الأخذ بالرأي القائل بقياس هذا في النسب إلى الحِرَف، لأن الكثرة الواردة منه تكفي للقياس عليه وجعلوا من استعمالها في النسب قوله تعالى:**(وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)** أي: منسوب إلى الظلم، وحجتهم أن صيغة (فَعّال) هنا لو كانت للمبالغة وليست للنسب لكان النفي منصبّاً على المبالغة وحدها ، فيكون المعنى: وما ربك بكثير الظلم، فالمنفي هو الكثرة وحدها دون الظلم الذي ليس كثيراً. وهذا معنى فاسد، لأنّ الله لا يظلم مطلقاً, لا كثيراً ولا قليلاً)) [٧٧]. ما يعني أنّ المقصود من دلالة هذه الصيغة في الآية الكريمة نفي نسبة الظلم إليه سبحانه وتعالى، ويكون المعنى على هذا: أنّه سبحانه تقدست أسماؤه ليس بذي ظلم، أي: لا ينسب إلى الظلم.

ويجد الباحث ان خير تمثيل للخروج من هذه الاشكالية البنائية في هذه الآية الكريمة، والمتعلقة بذات الله سبحانه وتعالى من أنّه لا مبالغة في أفعاله وصفاته،

وهو ما ذكره أبو حيان من((أن ما لا يجوز على الله إثباتاً يجب أن لا يطلق على طريق النفي))[٧٨]. وبذلك هذه الصيغة أقرب إلى معاني الصفة المشبهة منها إلى المبالغة على وجه الثبوت واللزوم في صاحبها فتكون((صيغ المبالغة ترجع عند التحقيق الى معاني الصفة المشبهة، لأنَّ الإكثار من الفعل يجعله كالصفة الراسخة في النفس))[٧٩] فالصفة المشبهة وصيغ المبالغة لا تختلفان من حيث الدلالة اذ بينهما تقارب شديد، فالمبالغة لكثرة تكرار الحدث، والصفة المشبهة للدالة على الثبوت

إنّ صفات الخالق تعالى حين ننعتها بالمبالغة كصفة الغَفُور والتوّاب لا تليق بذاته تعالى، وأسماؤه تعالى دالة على صفات كماله، فهي مشتقة من الصفات، فهي أسماء وصفات((ولأنها لو لم تدل على معان وأوصاف لم يجز أن يخبر عنها بمصادرها ويوصف بها. لكن الله أخبر عن نفسه بمصادرها، وأثبتها لنفسه، وأثبتها له رسوله، **كقوله تعالى:((إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ))** [٥٨] **[الذاريات]**، فعلم أنّ (القويّ) من اسمائه، ومعناه الموصوف بالقوة))(٨٠).

قال تعالى: ((إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١٠٩))) **[المائدة]** (عَلّام) صيغة مبالغة والمراد الكامل في العلم[٨١]، و(عَلّام الغيوب) هو اشارة إلى أنَّه لا تخفى عليه خافية، والذي لا تخفى عليه شيء لا يصح إلّا في وصف الله تعالى[٨٢]، فكيف مَن هذا وصفه نصفه بالمبالغة في أفعاله وصفاته؟

ب ـــ المبالغة فيما يتعلق بالمخلوق أمّا الآيات التي نلتمس فيها مبالغة الفعل فهي الآيات الدالة على الصفات الخاصة بالأفعال الدالة على غير ذات الله قال تعالى:**((يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦)))** **[البقرة].** (كَفّار) هو المتمسك بالكفر مقيم عليه ، مغرق في نكران الجميل ، والكفر بالنعمة. و(الأثيم) هو الموغل في ارتكاب الآثام، واختيار المبالغة للتنبيه على فظاعة آكل الربا ومستحله[٨٣].

قال تعال: ((إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (٧٥))) **[هود]** . أواه: كثير التأوه خوفاً وإشفاقاً من الذنوب المبتهل الى الله المتخشع في ابتهاله، ودائم التضرع إلى الله، وقلبه متصل أبداً بالله عن طريق المنجاة[٨٤].

قال تعالى: ((كَلَّا إِنَّهَا لَظَى [١٥] نَزَّاعَةً لِلشَّوَى (١٦))) **[المعارج]** يرى الدكتور السامرائي أنّه جيء بهذا البناء (فَعَّال) في صورته المعيارية، ولم يقل (نزوعا) لأنها تفيد الاستمرار والتجدد والتكرار[٨٥]. ومن الأمثلة ايضا قوله تعالى:**((كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧)))[المطففين]** وهذا يعني أنّ بناء فَعّال قد يأتي لتأدية

وظيفة أُخرى غير المبالغة، وهي الحرفة والصنعة، فصيغة (فعّال) تفيد الصنعة نحو: خيّاط, بزّاز أي: تفيد الصناعة في أصل استعمالها ثم نقلت إلى الدلالة على المبالغة.[٨٦] ففي قوله تعالى:((**مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ(٤)) [الناس]** في هذه الآية يرى الدكتور السامرائي أن((الخنّاس صيغة مبالغة من الخنوس وهو التأخر والاستتار أحياناً، واختيار وصف الخناس مع الوسواس مناسب له في المبالغة، فإنّ الوسواس من الرباعي كفَعّال في الثلاثي، كلاهما يدل على الاستمرار في الوصف والمبالغة فيه، ذلك أنَّ (فَعّال) في المبالغة منقول عن الحرفة والصنعة، فالكّذاب كأنَّ حرفته الكذب كالنجار والحداد))[٨٧]. في حين يرى الطاهر بن عاشور في قوله تعالى:((**يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ(٣٧)))[الشعراء].** إنّ الأمر معكوس وهو أنّ الصنعة مأخوذة من المبالغة في توجيه صيغة (سحّار) وأنّه مأخوذ من معاني المبالغة وهو الصناعة فالسّحار((مرادف للساحر في الاستعمال، لأنّ صيغة فَعّال هنا للنسب دلالة على الصناعة مثل النجّار والقصّار، ولذلك أتبع هنا وهناك بوصف عليم أي: قوي العلم بالسحر))[٨٨] .

قال تعالى: ((وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ(١٠)هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ(١١)مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢)))[القلم] حلّاف كثير الحلف في الحق والباطل، همَّاز عيَّاب طعَّان، مشَّاء بنميم كثير المشي نقال للحديث من قوم الى قوم[٨٩]، فهذه الصيغ الأربع هي مبالغة للفعل عند الطاهر بن عاشور((والحلّاف: المكثر من الأيمان على وعوده وأخباره ... فجعلت صيغة المبالغة كناية عن تعمد الحنث ... والهمّاز: كثير الهمز، وأصل الهمز: الطعن بعود أو يد، واطلق على الأذى بالقول في الغيبة على وجه الاستعارة، وشاع ذلك حتى صار كالحقيقة))[٩٠]، فالمبالغة ناتجة عنده من القوة والكثرة في الفعل قائلا: ((وصيغة المبالغة راجعة الى قوة الصفة، فإذا كان أذىً شديداً فصاحبه همّاز، وإذا تكرر الاذى فصاحبه همّاز))[٩١]. أمّا دلالة المبالغة في لفظة مشّاء فدالة على أنّ (المشّاء بالنميم الذي ينم بين الناس ووصفه المشّاء للمبالغة في هذه المبالغة مثل القول في (همّاز)[٩٢] .. ويرى أنّ (منّاع للخير) هو شحيح، والخير من أسماء المال قائلاً: ((منّاع: شديد المنع. والخير : المال، أي: شحيح، و(الخير) من أسماء المال))[٩٣]. أمّا وجه نظره في تماثل الصيغ هذه فإنّه راجع إلى حسن الموازنة قائلاً:((وقد روعي تماثل الصيغ في هذه الصفات الاربع وهو(حلّاف، همّاز، مشّاء، منّاع) وهو ضرب من محسن الموازنة))[٩٤]، وكثيرة

الآيات التي فيها دلالة المبالغة في أفعال الإنسان وصفاته، وغير الانسان، ولكن نكتفي بهذه الآيات على سبيل المثال لا الحصر.

٣ـ فعيل: عدّ سيبويه (فَعِيل) من أبنية المبالغة وقد جاء فعيل: كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير[٩٥]. وأبى المبرد أن يكون(فَعِيلاً) في معنى المبالغة، لأنّه مشتق من فعل لازم إذ قال: ((فأمّا ما كان على(فَعِيل) نحو: رحيم وعليم، فقد أجاز سيبويه النصب فيه ولا أراه جائزاً. وذلك أنَّ (فَعِيلاً) إنّما هو اسم فاعل من الفعل الذي لا يتعدى. فما خرج إليه من غير ذلك الفعل فمضارع له ملحق به. والفعل الذي هو لفَعِيل في الأصل إنَّما هو ما كان على (فَعُلَ) :نحو: كَرُمَ فهو كريم، وشَرُفَ فهو شريف، وظَرُفَ فهو ظريف))[٩٦]. وهي من الأوزان المشتركة بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة، والسياق وحده الذي يحكم ببيان الدلالة المقصودة، وهي تدل على الثبوت مما هو خلقة أو مكتسب، وهذا البناء مشتق من الفعل الذي يدل على الطباع وعلى التحول في الصفات[٩٧]، و تأتي هذا الصيغة مشتقة للدلالة على اسم الفاعل من الثلاثي متعدياً كان أم لازماً للدلالة على كثرة وقوع الفعل نحو: عليم ـــ قدير ـــ شهيد ـــ حفيظ ـــ وجليس ـــ ورقيب بمعنى الفاعل : مُجالِس ومُراقِب، وبمعنى المفعول مثل: قتيل وجريح وأسير[٩٨].

وخرّج بعض المفسرين هذه الصيغ من الدلالة النصية الى الدلالة الضمنية للخروج من ربقة النحويين لكي لا تتعارض مع قدسية النص القرآني، وقدسية الذات الموصوفة فيه ((ومنها أن أسماء الله تعالى إنّما يقصد بها المبالغة في حقه، والنهاية في صفاته، وأكثر صفاته سبحانه وتعالى جارية على (فَعِيل) كرحيم وقدير وعليم وحكيم وحليم وكريم، ولم يأت على (فَعْلان) إلَّا قليل))[٩٩]. في حين خالف العلامة الطباطبائي هذا التفسير وعد (الرحيم) صفة مشبهة قائلا: ((الرحمن فعلان صيغة مبالغة تدل على الكثرة، والرحيم (فعيل) صفة مشبهة تدل على الثبات والبقاء))[١٠٠]. أمّا الشيخ البيضاوي(٦٩١ه) فيرى أنَّ كلا الاسمين(الرحمن والرحيم) قد بُنيا للمبالغة من الفعل رحم، كالغضبان من غضب، والعليم من علم[١٠١]، وإلى الدلالة ذاتها يذهب الطاهر بن عاشور من أنّ (الرحمن والرحيم) إسمان دالان على المبالغة[١٠٢].

وكثيرا ما تكون صيغة (فَعِيل) صفة مشبهة، وهي دالة على الثبوت واللزوم. أمّا من وجهة نظر الدكتور فاضل السامرائي فتعود إلى أنّه إذا ما اقترنت صيغة فَعِيل نحو رحيم مع صيغة فَعْلان نحو: الرحمن الرحيم فأنَّ صيغة فَعْلان تفيد الدلالة على

الحدوث والتجدد، وصيغة فَعِيل تدل الثبوت في الصفة مع إفادة المبالغة في الحدث[١٠٣]، في حين يرى السيد عبد الاعلى السبزواري أنّه لا مبالغة عند إضافتهما إلى الله قائلا:((وأمّا من حيث إضافتهما إلى الله عز وجل فلا وجه للمبالغة بالنسبة اليه تعالى، لأنَّ صفاته بالنسبة إليه تعالى غير محددة فلا تجري المبالغة فيها. نعم تصح المبالغة بالنسبة إلى موارد الرحمة على نحو قوله تعالى: **((مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٦٠))) [الانعام].** مما ترجع المبالغة فيه إلى المبالغة في الرحمة بالنسبة الى المخلوق))[١٠٤]، وذكر الزجاجي(٣٣٧ه) أنَّ (الرحمن الرحيم) صفتان لله مشتقتان من الرحمة، وهما من أصل واحد لمعنى واحد، وهو المبالغة[١٠٥]. ومن الذين يذهبون الى هذا الرأي من أنَّ (رحيم) يدل على المبالغة في **(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ)** الشيخ الشعراوي قائلا:((إنَّ الرحمن الرحيم من صيغ المبالغة .. يقال راحم ورحمن ورحيم.. إذا قيل راحم فيه صفة الرحمة ..واذا قيل رحمن تكون مبالغة في الصفة.. وإذا رحيم تكون مبالغة في الصفة.. والله سبحانه وتعالى رحمن الدنيا ورحيم الاخرة))[١٠٦]. إذ يلاحظ هذا الاختلاف والتباين في الدلالة والتفسير لمفردة واحدة في القرآن الكريم بين علماء اللغة العربية وعلماء التفسير، وهذا ناتج عن اختلاف الرؤية لدى كل فريق على حساب الاخر ويظن كل منهم هو الأقرب بناءً على معطيات اللغة ودلالة البنية الصرفية عند العرب، فضلا عن ذلك أنَّ معاني القرآن ومقاصده كثيرة، فكان كل مفسر ينحو بالآية والمفردة القرآنية الى المقصد الذي يراه مناسبا إلى أفكاره وتوجهاته. من هنا حصل الاختلاف في بيان دلالة المفردة، ويرى أحد الباحثين أنّها ناتجة من الدلالة على الكثرة من يقع عليه الفعل، وليس صاحب الفعل المقصود بالمبالغة قائلا:((فالقول بأنّ الله ـ سبحانه ـ (رحيم) تتبع مبالغة لا من الزيادة في صف الحق بالرحمة، وإنّما تتبع المبالغة والدلالة على الكثرة من كثرة من يرحمهم سبحانه، وكذلك القول في (غفور) فكثرة من يقع تحت معنى مغفرة الحق وكثرة العفو والغفران هما لمقصودان بالمبالغة، وليس المقصود في صفات الله سبحانه ... ومن هنا كان تعدد المفعولات، أو متعلقات أوجب الزيادة للحق سبحانه أمّا صفات البشر فإنّ المبالغة متحققة عندهم من الزيادة في الفعل والتفاوت فيه، فصفات البشر صفات متفاوتة متقلبة غير ثابتة في المواقف أو المواق))[١٠٧].

قال تعالى: ((وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ (٦))) [النمل]. هناك اختلاف بين سيبويه والمبرد في بناء صيغة (فَعِيل) للدلالة على المبالغة إذ يجد

سيبويه أنّ وزن فَعِيل إذا بني من فعل متعدٍ جاز أن يدل على المبالغة نحو: رحيم وعليم في حين لا يجيز المبرد ذلك قائلاً: ((فأمّا ما كان على (فَعِيل) نحو: رحيم وعليم، فقد أجاز سيبويه النصب فيه، ولا أراه جائزاً. وذلك أنَّ (فعيل) إنَّما هو اسم الفاعل من الفعل الذي لا يتعدى. فما خرج إليه من غير ذلك الفعل فمضارع له ملحق به.))[١٠٨]، ويفهم من كلام الزجاجي أنَّ عليم في الآية القرآنية دال على المبالغة بالوصف، وليس من الصيغة، فعليم عند الزجاجي من أبنية المبالغة في الوصف بالعلم، وهو بمنزلة قدير من القادر[١٠٩]، ويرى الألوسي أنّ المبالغة حاصلة في أصل الصفة، وليس من البنية قائلا:((عليم من المبالغة ما ليس في عالم وليس ذلك راجعا الى نفس الصفة لأن علمه تعالى واحد لا تكثير فيه لكن لما تعلق بالكلي والجزئي والموجود والمعدوم والمتناهي وغير المتناهي وصف نفسه سبحانه بما دل على المبالغة ـ والشيء هنا عام باق على عمومه لا تخصيص فيه بوجه خلافاً لمن ضل سواء السبيل))[١١٠].

قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠)))[البقرة] ذكر الزجاجي أن المبالغة في صيغة قدير بوزن فَعِيل تكمن في الوصف قائلاً:((القدير أبلغ في الوصف بالقدرة من القادر، لأنَّ القادر اسم الفاعل من قدر يقدر فهو قادر. وقد يرد: فَعِيل، وفَعِيل من أبنية المبالغة ... ويراد بذلك المبالغة في الوصف بالظرف والشرف، وكذلك جميع ما جاء على (فَعِيل) إنّما هو للمبالغة في الوصف))[١١١]، فالقدير الذي ليس كمثله شيء في خلقه، فكيف يوصف بالمبالغة؟ وهو الكامل((بذاته وصفاته، فأفعاله له صادرة عن كماله كَمُل فَفَعَل، والمخلوق فَعَل فكَمُلَ الكمال اللائق))[١١٢].

قال تعالى: ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ(٩٨))) [آل عمران] يرى الألوسي أن دلالة المبالغة في الوعيد لا في صيغة فَعِيل قائلاً: ((والشهيد العالم المطلع، وصيغة المبالغة للمبالغة في الوعيد، وجعل الشهيد بمعنى الشاهد تكلف لا داعي إليه))[١١٣]. فكيف لنا أنَّ لفظة (شهيد) أنّها تدل على المبالغة في هذه الآية، وهو الذي((لا تخفى عليه كان شهيداً لها وشاهداً لها أي: عالماً بها وبحقائقها علم المشاهدة لها، لأنّه لا تخفى عليه خافية))[١١٤]، فهو المطَّلع والعالم بجميع الأشياء جليها وخفيها، فمن كانت هذه صفاته وسجاياه حاشا له أن نقول عن أفعاله بالمبالغة، وإلى هذا الرأي يذهب الدكتور شوقي ضيف من أن استخدام القرآن الكريم صيغة فَعِيل دون مبالغة قائلاً: ((ومما يؤكد أن صيغة فَعِيل

من الأفعال المتعدية إنّما تدل على معنى فاعل دون مبالغة استخدام القرآن الكريم لكلمتي: عليم وعالم في وصف الذات العلية بهما دون أي فارق في مثل (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)(وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) وفي رأينا أن ذلك يشهد لما نزعم من أنه ينبغي اخراج فَعِيل من صيغ المبالغة، وحمل أمثلتها جميعاً على القياس المطرد في صيغة الصفة المشبهة))[١١٥].

ربما من خلال رؤية اللغويين إلى الدلالة التي تحملها صيغة (فَعِيل) فإنّنا عندما نحكم عليها بدلالة واحدة يكون حكمنا مجانباً للصواب، لأنّ صيغة فَعِيل لها ظلال وإيحاءات متعددة، فهي تأتي للمبالغة، وتأتي صفة مشبهة ومصدرا وتأتي للدلالة على اسم المفعول، وتأتي صيغة جمع تكسير أو اسم جمع، وإنّ هذه المعاني تسلل الى المعنى الأصلي، ويفهم معناها الأصلي من خلال السياق الذي ترد فيه ملابسات القول والمعنى العام الذي يحيط بالنص ولاسيما النص القرآني[١١٦] .

٤ ـ مِفْعَال: الاصل في (مِفْعَال) أنْ يكون للآلة كالمفتاح، وهو آلة الفتح ... فاستعير الى المبالغة، فعندما نقول (هو مِهْذَار) كأن المعنى أنه كأنه آلة للهذر، وحين نقول :(هي مِعْطَار) كان المعنى أنّها كأنّها آلة للعطر.. وهكذا أي: إن (مِفْعَال) لمن اعتاد منه الفعل حتى صار له كالآلة[١١٧].

وردت صيغة (مِفْعَال) في القرآن الكريم وعلى النحو الآتي: (مدرار) مكررة وصفاً ومبالغة للمطر، أو الماء قال تعالى:**((أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا (٦)))** [الانعام]. فصيغة (مدرار) دالة على المبالغة والتكثير، يقول الزجاج(٣١١ه):((أي: ذات غيث كثير، ومِفْعَال من أسماء المبالغة، يقال ديمة مدرار، إذا كان مطرها غزيراً دائماً، وهذا كقولهم امرأة مذكار، إذا كانت كثيرة الولادة للذكور، وكذا مئناث في الاناث)) [١١٨].

قال تعالى((وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (٥٢)))[هود]. في هذه الآية تصح المبالغة في الأمر كون الأمر متعلقاً، بوصف لكثرة المطر يقول الزمخشري:((المدرار: الكثير الدرور كالمغزار، وإنّما قصد باستمالتهم إلى الايمان، وترغيبهم فيه بكثرة المطر وزيادة القوة، لأن القوم كانوا أصحاب زرع وبساتين ... وكانوا احوج شيء الى الماء))[١١٩].

قال تعالى((يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا(١١)))[نوح]. و مِفْعَال من الأبنية مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كقولهم : رجل او امرأة معطار ومتفال، و(مدراراً) من صيغ المبالغة بمعنى كثير الدرور، أي: السيلان ، فالسماء تكاد أن تهبط من شدة هطول المطر[١٢٠].

قال تعالى: ((إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادا (٢١))) [النبأ] في هذه الآية يرى الألوسي أنّ (مرصاداً) اسم للمكان كالمضمار أي: موضع رصد وترقب، ويجوز أن تكون صيغة مبالغة ، أمّا المعاني التي تدل عليها هذه الصيغة الصرفية فيمكن أنْ تدل على معنى اسم الآلة والصفة المشبهة والنسب[١٢١]. ويرى ابن عطية(٥٤٦ ه) أيضا أن (مرصاداً) اسم للمكان، أي: موضع الرصد، وذكر أنّ بعض المتأولين قال(مرصاداً) مِفْعَالاً صيغة مبالغة من اسم الفاعل[١٢٢]، وأضاف آية الله العظمى السيد محمد الصدر أنّ (مرصاداً) لا تدل بأي شكل من الأشكال على المبالغة وإنّما تدل على محل الرصد والمراقبة، و أنّه يجوز((أن يكون هذا الاشتقاق (مِفْعَال) مصدراً ميميّاً، واسم مكان واسم زمان، والجميع محتمل هنا، إلّا أنَّ بعض الاحتمالات أقوى من بعض، واحتمال إرادة الزمان ضعيف، لأنّ جهنم مكان لا زمان، كما هو واضح، فيتعين اسم المكان، أي: إنّ جهنم مكان الرصد))[١٢٣].

قال تعالى:((إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)))[الفجر] يرى الألوسي أن المرصاد: هو المكان الذي يقوم به الرصد ويترقبون فيه، وجوز ابن عطية أن يكون المرصاد صيغة مبالغة كالمطعام والمطعان، كأنّه قال لبالمرصاد فعبّر بالمبالغة ، وانكر ذلك أبو حيان[١٢٤].

قال تعالى: ((كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا(٣٧)))[آل عمران] المحراب : هو الموضع الذي يخصص في المعبد لأمام المعبد وسبب تسميته بهذا الاسم أحدها: إنّ المحراب مؤخوذ من الحرب، سمي بذلك لأنه موضع محاربة الشيطان والأهواء، والآخر: إنّ المحراب صدر المجلس، والثالث: أنّه يطلق على كل المعبد، وهو المكان الذي يخصص للعبادة ومجاهدة النفس والشيطان[١٢٥]، وأصله مِفْعَال صيغة مبالغة كمطعان تسمى به المكان، لأنَّ المحاربين نفوسهم كثيرون فيه، وقيل: إنّه يكون اسم مكان، وسمي به لأنّه محل محاربة الشيطان فيه، أو لتنافس الناس عليه[١٢٦]، وهو أقرب إلى اسم مكان منه الى صيغة مبالغة، كونه المكان المخصص للعبادة، واحتمال إرادة المبالغة ضعيف، والله أعلم.

٥ ـ **فَـعِـل:** بفتح الفاء وكسر العين، وهذا البناء مما يشترك مع أبنية الصفة المشبه، وصيغ المبالغة فضلاً عن مجيئه مع أبنية المصادر الدالة على المبالغة، قال سيبويه: ((ومثل هذا في التقارب بَطِن يبطن وهو بطين، وبطن وتبن تبناً وهو تبن، وثمل يثمل ثملاً وهو ثمل وقالوا: طبن يطبن طبنا وهو طبن))[١٢٧]، وربما هذا ما جعل سيبويه يعده من أبنية المبالغة في العربية، وهو لمن صار كالعادة. وهذا البناء منقول من (فَعِل) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة[١٢٨]، وأنكر المبرد أن يكون (فَعِل) من الأبنية الدالة على المبالغة مثلما هو شأن (فَعِيل) لا تأتي للمبالغة قائلاً:((أكثر النحويين على ردّه و(فَعِيل) في قول النحويين بمنزلته. فما كان على (فَعِل) نحو : فَرِق، وبَطِر، وحَذِر))[١٢٩]، ويرى الدكتور شوقي ضيف أنَّه ينبغي أن تخرج من باب صيغ المبالغة، وتقتصر على باب الصفة المشبهة قائلاً: ((هذه الصيغة لا يوجد لها قياس في الدلالة على المبالغة، بينما تنقاس في الصفة المشبهة ـــ كما نص النحاة ـــ قياساً مطرداً من فَعِل اللازم الدال على الأدواء والعيوب والهيجانات والفرح والحزن... وما دامت هذه الصيغة مطردة القياس في باب الصفة المشبهة، ولا قياس لها في الدلالة على المبالغة، فينبغي أن نخرجها من باب صيغ المبالغة، ونقصرها على باب الصفة المشبهة، وخاصة أنّ ما ساقوه من أمثلة لها في الدلالة على المبالغة قليل جداً)))[١٣٠]. وجاءت على قلة في القرآن الكريم، ومما جاء عليها قوله تعالى:((**وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (٥٦)))** [الشعراء] . وهو جمع حَذِر وهو المطبوع على الحذر، وفيه ثلاث قراءات: أسم فاعل، وصفة مشبهة، وصيغة مبالغة(حذرون وحاذرون وحادرون) بالدال المعجمة فالصفة المشبهة جاءت لتعبر عن كون الحذر عادة وصفة ثابتة، أمَّا من عدها أسم فاعل، فإنّها تدل على حدوث الحذر وتجدده لديهم[١٣١].

قال تعالى:((وَقَالُوا أَآَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (٥٨)))[الزخرف] فالمقصود خصمون: كثيرو الخصومة، دأبهم اللجاج(١٣٢)، وإلى هذا المعنى يذهب أيضا البيضاوي(٥٦٨٥) في بيان دلالة خصمون على المبالغة بمعنى شداد الخصومة، وحراص على اللجاج(١٣٣).

قال تعالى: ((مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ(٨)))[القمر] إنَّ القرآن الكريم دقيق في رصف الألفاظ فمجيء لفظة (عَسِر) وهي الدالة على المبالغة لما في يوم القيامة من عسر، وشدة يقول البيضاوي:((شديد العسر على كل مَن مات ولا صلة له بالله، لو علم هذا المعرض ما في يوم القيامة من عسر وشدة لتاب وغيّر))[١٣٤].

قال تعالى:((إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦)))[القصص] وهو جمع فَرِح، وفي هذه الآية يمكن أن تكون دلالته على المبالغة، وعلى الصفة المشبهة، كونها مشتقة من فعل لازم، وهي على غرار(فَعِيل)، فإذا ما كانت دالة على المبالغة، فإن المبالغة متمثلة في شدة الإقبال على ما يُفْرح به، وهذا يستلزم الإعراض عن غيره، وهو لا يخلو من تعلق شديد بالدنيا. أمّا إذا كانت دالة على الصفة فإنه بمثابة المطبوع على الفرح، وكأنَّ حالة الفرح بحب الدنيا سجية في صاحبها، والله أعلم.

إنَّ الآيات الكريمة لصيغ المبالغة كما سماها علماء اللغة القدماء أو المحدثون، والتي جاءت في القرآن الكريم، وجد البحث إنّ الأبنية التي كثر استعمالها هي صيغ (فَعُول وفَعّال وفَعِيل) أمَّا صيغة (مِفْعَال وفَعِل) فهي قليله الاستعمال ووجد البحث أيضا، اختلاف الآراء إلى مجيء هذه الابنية دالة على المبالغة أو تحمل دلالة أخرى على وفق ما ترد في سياقها، كون هذه الابنية قد جاءت في نصوص طبعت بقدسية النص القرآني، ولاسيما ما يتعلق بذات الله سبحانه، فالحديث عن الذات المقدسة محرم بأي شكل من الأشكال، وهذا ما لمسه الباحث عند تناوله لصيغ المبالغة لدى علماء اللغة القدماء أو المحدثين على حد سواء، والدليل على ذلك عدم ذكرهم لأمثلة دالة على المبالغة، ولا سيما المتعلقة بذات الله وصفاته، لأن((الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه، تعالى عن صفة الواصفين، وجلّ عن أوهام المتوهمين، واحتجب عن أعين الناظرين، لا يزول مع الزائلين، ولا يأفل مع الآفلين، ليس كمثله شيء، وهو السميع العليم.))[١٣٥]. فالقول بالمبالغة بأفعال الله وصفات سبحانه بالمبالغة كـ (صَبُور وشَكُور وغَفور، وعليم ورحيم) دالة على المبالغة لا تليق بذاته جل شانه، وإنّما هي صفات ثابتة في ذاته وأفعاله، وهذا ناتجٌ عن الاختلاف بين المفسرين .

ولابد من الملاحظة أيضاً أنّ الدارسين الذين تناولوا موضوع صيغ المبالغة في القرآن الكريم من المحدثين على الرغم من ذهاب بعضهم مذهب من قال بوجود المبالغة في الآيات المتعلقة بذات الله وصفاته إلّا أنّهم تحرجوا من الاستشهاد بالنصوص التي تدلل على ذلك، ويبدو أنّ الوازع الديني، والخوف من الخوض في هذا المعترك الغيبي جعل هؤلاء الباحثين في حرج شديد من الاستشهاد بالآيات الدالة على ذلك، وللخروج من هذا التداخل في دلالة هذه الأبنية كان على هؤلاء النظر إلى السياق الذي وردت فيه، وهذا ما ذهب اليه بعضهم من أنّ هذه الصيغ لم يكن المراد منها الدلالة على المبالغة وإنّما تدل على صفة لأسمائه تعالى، أو الصفات الفاعلة له سبحانه وتعالى .والله اعلم.

وخلاصة ما ذهب اليه البحث أنّه لا مبالغة في أسمائه تعالى، أو صفاته، وإّنما هذه الصيغ جاءت للدلالة على الثبات واللزوم، وأن الله سبحانه هو الخالق وأنّ صفاته عين ذاته، وأفعاله عين صفاته، وما جاء من هذه الصيغ هو الكمال والتمام من الأسماء والصفات والفعال ((ومن استقرأ الاسماء الحسنى وجدها كما يقول ابن القيم ـ مدائح وثناء تقصر بلاغات الواصفين عن بلوغ كنهها، وتعجز الاوهام عن الاحاطة بالواحد منها))[١٣٦]. وإنّما تدل صيغ المبالغة في الأفعال والصفات التي تتحدث عن مخلوقات الله تعالى، والتي غالب ما تكون مشتقة من الأفعال والصفات التي تقبل التفاوت في معانيها، أمّا الافعال والصفات التي تتعلق بالذات الإلهية فإنّه لا تفاوت فيها، لّأنه فعله في الأشياء واحد لا تفاوت فيه، وصفاته مطلقة لا تفاوت فيها، فهي تدل على الدوام واللزوم، وهي أقرب الى الصفة المشبهة منها إلى صيغ المبالغة، فعندما نقول عنه تعالى(كريم أو رحيم أو غفور أو توّاب) فإنّ هذه الصيغ لها دلالة واحدة عندما تكون صادرة منه سبحانه وهي دلالة الحدث الدال على المطلق، لأنّ هذه الافعال منه تعالى لعباده متحققة لا محالة فهم عباده، وهو الرب الجليل. وعليه يمكن ان نضع تحت هذا الباب أصول وقواعد قياسية يطلق عليه بقاعدة الأصل والفرع وتكون هذه الصيغ للدلالة على الصفة المشبهة، فإذا كانت هذه الصيغ متعلقة بأفعال الإنسان ومخلوقات الله سبحانه تصح أن تكون فرعاً للأصل، أمّا إذا كانت دالة على الله من فعل أو اسم و صفة، فهي الأصل، فالظلم والكفر من سجايا الإنسان، فتصح أن تكون هذه الأبنية دالة على المبالغة، أمّا الظلم منه سبحانه، فلا يصدر منه إلى مخلوقاته كما فسره بعض العلماء للخروج من دلالة المبالغة لصيغة (فَعّال) في مفردة (ظلّام) التي مر ذكرها في ثنايا البحث الدالة عند العلماء على التكثير، فكيف يكون كثير الظلم لعباده ومخلوقاته؟. على الرغم من ورود كثير من الآيات أنَّه سبحانه كان يدعو الى عباده بالرحمة والمغفرة مع إصرار كثير منهم على المعصية . فهل يصدق العقل هذا التناقض في ملكوت الله ومخلوقاته؟. كما ركز البحث على عمق العلاقة بين القواعد الصرفية ودلالة التفسير، وما شكلته اللغة في توجيه التفسير للوصول الى أدق الدلالات ودفع التوهم المنصب على المفردة وحدها، مع الأخذ بعين الأهمية التوجيه والأثر العقائدي في تخريج هذه النصوص التي قد تتعارض مع القواعد الصرفية التي أطرها اللغويون العرب للغة من خلال القراءة المتأنية للنصوص القرآنية ليس بوصفها كلمات مرصوفة بقدر ما هي دلالات كلية للنص القرآني. إنّ قوة هذه الآراء التي يقف الباحث معها تستمد مشروعيتها وقوتها من أنّ هذه الابنية عندما تكون وصفا لله سبحانه سواء للدلالة على صفاته او أفعاله هي أقرب للصفة المشبهة منها الى المبالغة كون المعتقد الديني والنفسي يشكلان الأثر الفاعل في هذا التوجيه، والله أعلم.

الهوامش:-

القرآن الكريم

١. سنن العربية في الدلالة على المبالغة والتكثير، د. خليل بنيان الحسون:٤
٢. شرح الجزولية للأبذي ـ السفر الثاني ، من باب حروف الخفض : ٢٧٤
٣. نفسه: ٢٧٢
٤. ينظر: المهذب في علم الصرف: ٢٣٨ــ ٢٤٠
٥. ينظر: كتاب سيبويه١١٠/٢ ، وابنية الصرف قي كتاب سيبويه:٢٧٠
٦. أبنية الصرف في كتاب سيبويه:٢٧٠
٧. سنن العربية في الدلالة على المبالغة:٩
٨. نفسه:١٥
٩. النحو الوافي١٨٦/٣ ــ ١٨٧
١٠.لغة القران الكريم، د. عبدالجليل عبدالرحيم :٨
١١. خواطر حول القرآن الكريم، المعروف بتفسير الشعراوي ١٦/١
١٢.روح المعاني٨٣/١
١٣.الضوء المنير على التفسير:٥٧
١٤.صحيح مسام:١١١٥
١٥.شرح الأسماء الحسنى الهمداني:٣٧
١٦.ينظر تيسيرات نحوية، د. شوقي ضيف:٩٣ ، والمغني في علم الصرف، د. عبدالحميد مصطفى السيد:٢٠٤
١٧.الكتاب١١٠/١
١٨.ينظر:المقتضب١١٤/٢
١٩.علم الصرف أصول البناء وقوانين التحليل، د. صبري متولي:٦١
٢٠.الامزهب٢١٢/٢
٢١.الصاحبي في فقه العربية:١٧٠
٢٢.لغة القرآن الكريم، د. بلقاسم بلعرج :١٦٣
٢٣.شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى،د. عمر سليمان الأشقر:١٢٨
٢٤.المدرسة القرآنية:٣٠٩
٢٥.التحقيق في كلمات القرآن الكريم١٧/١

٢٦.الكتاب ١١٥/١
٢٧.المقتضب١١٤/٢
٢٨.ينظر الكتاب١١٥/١، والمقتضب١١٣/٢، والفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري:٢٤٠
٢٩. ينظر: معاني الأبنية في العربية:١١٨
٣٠.الفروق اللغوية:٢٤
٣١.معاني الابنية في العربية:١١٥
٣٢.نفسه:١١٥
٣٣.تيسيرات لغوية:٩٥
٣٤.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون٧٤٧/١٠
٣٥.منة المنان في الدفاع عن القرآن٣٢٠/٣
٣٦.اشتقاق اسماء الله:١٠٠
٣٧.أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة، د. أحمد مختار عمر:١٥٢
٣٨.المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها٢٤٢/١
٣٩.شرح أسماء الله الحسنى:١١٨
٤٠.لغة القرآن الكريم:٣٧٤
٤١.شرح أسماء الله الحسنى:٣٤
٤٢.الجامع لأحكام القرآن٤٥٠/١٨
٤٣.نفسه٤٥٠/١٨
٤٤.نهج البلاغة:٣٩ـــ٤٠
٤٥.البرهان في علوم القرآن٥٠٧/٢
٤٦.لمسات بيانية في نصوص التنزيل:١٧٤
٤٧.البحر المحيط٣٩٤/٨
٤٨.على طريق التفسير البياني ١٥٩/١
٤٩.ينظر: شرح المراح في التصريف، للعيني:١٢٩
٥٠.ينظر المحرر الوجيز، لابن عطية١٥٣/٣
٥١.ينظر البحر المحيط٤٠١/٨
٥٢.من هدي القرآن، للسيد محمد تقي المدرسي٣٧٤/٧
٥٣.ينظر الكتاب١١٠/١ ،والمقتضب١١٣/٢

٥٤.الفروق اللغوية:٢٤
٥٥.ينظر: شرح مراح الأرواح في التصريف، علي بن السعود:٧٢
٥٦.ينظر: البرهان في علوم القرآن٢/٥٠٢
٥٧.ينظر: النحو الوافي٣/١٨٨
٥٨.أنوار التنزيل واسرار التأويل١/٧٣
٥٩.التحرير والتنوير١/٤٣٩
٦٠.تفسير القرآن بالقرآن:٦٦
٦١.الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم:٣٧
٦٢.علم الصرف أصول البناء وقواعد التحليل:٦٤
٦٣.تفسير الشعراوي ١/٤٩
٦٤.درة الغواص في أوهام الخواص:٢٥١
٦٥.شرح الجزولية للأبذي:٢٧٤
٦٦.التحرير والتنوير٢٤/٣١٩
٦٧.ينظر:نفسه٢٧/٣٢٢
٦٨.عمدة الحفاظ٣/١١
٦٩.ينظر: الكشاف١/٦٦٧
٧٠.فتح القدير١/٦٥٧
٧١.الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم:١٨٤
٧٢.لغة القرآن الكريم:٢٧٣
٧٣.ينظر تفسير الشعراوي١/١٠٩٥
٧٤.نفسه:١/٤٩
٧٥.همع الهوامع٢/٢٧١
٧٦.ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون٣/٥١٥ ـــ ٥١٦
٧٧.النحو الوافي ٣/١٩٥
٧٨.البحر المحيط١/١٩٧
٧٩.جامع الدروس العربية١/١٩٣
٨٠.الضوء المنير على التفسير:٥٦
٨١.ينظر: روح المعاني٧/٧٢
٨٢.ينظر: عمدة الحافظ٣/١١٣

٨٣.ينظر: روح المعاني٣/٧٠، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل٢/١٥٧
٨٤.ينظر معاني القرآن واعرابه٣/٦٥، ومن هدي القرآن٤/٦٤
٨٥.ينظر: معاني الأبنية في العربية:١١٠
٨٦.ينظر: الفروق اللغوية:١٢
٨٧.على طريق التفسير البياني١/٥٢
٨٨.التحرير والتنوير١٩/١٢٥
٨٩.ينظر: الكشاف٦/١٨٢
٩٠.التحرير والتنوير٢٩/٧٢
٩١.نفسه:٢٩/٧٢
٩٢.نفسه:٢٩/٧٢
٩٣.نفسه٢٩/٧٣
٩٤.٢٩/٧٣
٩٥.ينظر: الكتاب١/١١٠
٩٦.المقتضب٢/١١٤ ــ ١١٥
٩٧.ينظر: معاني الأبنية في العربية:٨٤ ــ ٨٦
٩٨.ينظر: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم:٥٨
٩٩.البرهان في تفسير القرآن٢/٥٠٦
١٠٠. الميزان في تفسير القرآن١/١٢
١٠١. ينظر: أنوار التنزيل١/٢٧
١٠٢. ينظر: التحرير والتنوير١/١٧
١٠٣. ينظر: لمسات بيانية في نصوص التنزيل:٣٤
١٠٤. مواهب الرحمن في تفسير القرآن١/١٦
١٠٥. ينظر: اشتقاق أسماء الله:٤٠
١٠٦. تفسير الشعراوي١/٤٩
١٠٧. صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم، كمال حسين رشيدصالح:١٥٩ ــ ١٦٠
١٠٨. المقتضب٢/١١٤
١٠٩. ينظر: اشتقاق اسماء الله:٥٣
١١٠. روح المعاني١/٢٩٤

١١١. اشتقاق أسماء الله:٥٠
١١٢. شرح ابن القيم لأسمائه الحسنى:٢١٣
١١٣. روح المعاني٤/٣١٥
١١٤. اشتقاق أسماء الله:١٤٢
١١٥. تيسيرات لغوية:٩٦
١١٦. الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم:١٠٧
١١٧. الصرف العربي أحكام ومعان:١٠٠
١١٨. معاني القرآن واعرابه٢/٢٢٩
١١٩. الكشاف٣/٢٠٧
١٢٠. ينظر الكشاف٦/٢١٦، وروح المعاني٢٩/١١٥، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل١٤/٤٦٠
١٢١. ينظر: روح المعاني٣٠/٢٩٨
١٢٢. ينظر: المحرر الوجيز٥/٤٢٥
١٢٣. منة المنان في الدفاع عن القرآن٥/٥١٧
١٢٤. ينظر: المحرر الوجيز٥/٤٧٩،وروح المعاني٣٠/٤٧٥
١٢٥. ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل٣/٢٦٥
١٢٦. ينظر: روح المعاني٣/١٨٦
١٢٧. الكتاب٤/١٧
١٢٨. الصرف العربي أحكام ومعان:١٠٠
١٢٩. المقتضب٢/١١٥
١٣٠. تيسيرات لغوية:٩٥
١٣١. ينظر: المحرر الوجيز٤/٢٣٢، والإعجاز الصرفي في القرآن الكريم:١٠٨ ــ ١٠٩
١٣٢. ينظر: الكشاف٥/٤٥٢
١٣٣. ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل٣/٢٤٨
١٣٤. نفسه:٦/١٤٥
١٣٥. تفسير العياشي١/١٥٦
١٣٦. شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى:١١

المصادر

القرآن الكريم

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة بغداد، الطبعة الاولى ، بغداد ١٣٨٥ه ــ ١٩٦٥م.
(٢) إتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي تحقيق مركز الدراسات القرآنية المملكة العربية السعودية د ـــــ ت .
(٣) إتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، المملكة العربية السعودية د ــ ت.
(٤) اسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة، د. احمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة الطبعة الاولى ١٤١٧ هـ ـــــ ١٩٩٧ م .
(٥) اشتقاق اسماء الله، لأبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي، تحقيق الاستاذ الدكتور عبدالحسين المبارك جامعة البصرة العراق دار الفكر للنشر والتوزيع الطبعة الاولى ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م.
(٦) الاعجاز الصرفي في القران الكريم، الدكتور عبدالحميد احمد يوسف هنداوي المكتبة العصرية صيدا بيروت ١٤٢٩ه ـــ ٢٠٠٨ م .
(٧) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، تأليف الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨ه ــ ٢٠٠٧م.
(٨) أنوار التنزيل واسرار التأويل، المعروف تفسير البيضاوي تأليف ناصر الدين ابي الخير عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي اعداد وتقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي دار احياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي بيروت.
(٩) البحر المحيط في التفسير، تأليف أبي حيان الأندلسي طبعة بعناية الشيخ زهير جعيد دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ٢٠١٠ م.
(١٠)البرهان في علوم القرآن، للأمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم, مكتبة دار التراث القاهرة ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ ـــــ ١٩٨٤ م.
(١١)التحرير والتنوير، تأليف محمد الطاهر بن عاشور الدار التونسية للنشر تونس ١٩٨٤ م ـ

(١٢)التحقيق في كلمات القرآن الكريم، تأليف المحقق المفسر العلامة المصطفوي، طهران، الطبعة الاولى ١٣٩٣ه.
(١٣)تفسير العياشي، تأليف أبي النضر محمد بن سعود العياشي تحقيق قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة / قم ـ طهران الطبعة الاولى ١٤٢١ هـ .
(١٤)تفسير القران بالقرآن، الدكتور احمد رسن، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع لندن ـــ بريطانيا، الطبعة الاولى ٢٠١٠
(١٥)تيسيرات لغوية، د. شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة ١٩٩٠م.
(١٦)جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلايني، راجعه ونقحه الدكتور عبدالمنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت الطبعة الثلاثون ١٤١٤ هـ ـــــ ١٩٩٤ م .
(١٧)الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان، الطبعة الاولى ١٤٢٧ هـ ـــــ ٢٠٠٦م.
(١٨)خواطر حول القرآن الكريم, المعروف: تفسير الشعراوي، راجع اصله وخرج احاديثه، د. احمد عمر هاشم، طبع بمطابع دار اخبار اليوم مصر ١٩٩١ م .
(١٩)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق الدكتور احمد محمد الخراط دار القلم دمشق.
(٢٠)درة الغواص في أوهام الخواص، لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد البصري الحريري، حققه وعلق عليه: بشار بكور، دار الثقافة والتراث، دمشق ــ سورية، الطبعة الأولى ١٤٢٣ه ــ ٢٠٠٢م.
(٢١)روح المعاني، لابي الفضل شهاب الدين محمود الالوسي تحقيق الشيخ محمد احمد الامد والشيخ عمر عبدالسلام السلامي دار احياء التراث العربي بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م.
(٢٢)سنن العربية في الدلالة على المبالغة والتكثير، د. خليل بنيان الحسون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى ٢٠٠٩ م .
(٢٣)شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى الدكتور عمر سليمان الاشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع عمان الاردن الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨ م.
(٢٤)شرح اسماء الله الحسنى، حسين الهمداني الأبادي، تحقيق محسن بيدا رفر الطبعة الثالثة ١٤٣٤ هـ .

(٢٥)شرح الجزولية للأبذي، السفر الثاني من باب حروف الخفض، دراسة وتحقيق: سعيد بن شبب الأسمري، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية ١٤٢٣ه ــ ٢٠٠٣م.
(٢٦)شرح المراح في التصريف، للعلامة بدر الدين محمدو العيني، حققه وعلق عليه د. عبدالستار جواد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ه ــ ٢٠٠٧م.
(٢٧)الصاحبي في فقه العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تأليف ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، علق عليه ووضع حواشيه احمد حسن بسج , منشورات دار الكتب العلمية بيروت لبنان, الطبعة الاولى ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م .
(٢٨)صحيح مسلم، للإمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري دار احياء التراث العربي بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م.
(٢٩)الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، الدكتور محمود سليمان ياقوت، مكتبة المنار الاسلامية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ـــــ ١٩٩٩ م
(٣٠)الصرف العربي أحكام ومعان، الدكتور محمد فاضل السامرائي، جامعة الشارقة دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع دمشق سورية ١٤٣٤هـ ـــــ ٢٠١٣م.
(٣١)صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن, كمال حسين رشيد صالح، دراسة احصائية صرفية دلالية رسالة ماجستير كمال حسين رشيد صالح جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين.
(٣٢)ضوء المنير على التفسير، تأليف بن القيم الجوزية جمعه علي الحمد المحمد الصالحي الناشر مؤسسة النور للطباعة والتجليد الرياض د ــ ت .
(٣٣)علم الصرف اصول البناء وقوانين التحليل، د. صبري متولي، مكتبة زهراء المشرق مصر ٢٠١٤ م .
(٣٤)على طريق التفسير البياني، الدكتور فاضل صالح السامرائي، جامعة الشارقة كلية الآداب والعلوم, الامارات العربية المتحدة ١٤٢٣ هـ ـــــ ٢٠٠٢ م .
(٣٥)عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تأليف أحمد بن يوسف بن عبدالدايم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان الطبعة الأولى١٤١٧ه ــ ١٩٩٨م.
(٣٦)فتح القدير، تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني تحقيق الدكتور عبدالرحمن عميرة .د.ت.

(٣٧)فروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة ، القاهرة ـــ مصر د ـــ ت .
(٣٨) الكتاب، لابي بشر عمرو بن قنبر تحقيق عبدالسلام محمد هارون الناشر مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الرابعة ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م .
(٣٩)الكشاف، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق و تعليق ودراسة الشيخ عادل احمد الموجود والشيخ علي محمد معوض مكتبة العبيكان الرياض السعودية الطبعة الاولى ١٤١٨ هـ ـــ ١٩٩٨ م
(٤٠) لغة القران الكريم، د. عبدالجليل عبدالرحيم، مكتبة الرسالة الحديثة الاردن عمان الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.
(٤١)لغة القرآن الكريم، دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول، د. بلقاسم بلعرج، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة الجزائر الطبعة الأولى ١٤٢٦ه ــ ٢٠٠٥م.
(٤٢)لمسات بيانية في نصوص التنزيل، الدكتور فاضل صالح السامرائي دار عمار عمان الاردن الطبعة الثالثة ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣ م .
(٤٣)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢ه ــ ٢٠٠١م.
(٤٤)المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها، تأليف محمد الانطاكي، الطبعة الثالثة دار الشرق العربي بيروت لبنان .د . ت.
(٤٥)المدرسة القرآنية، الشهيد محمد باقر الصدر ١٤٠٠ هـ، تحقيق لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للأمام الشهيد الصدر مركز الابحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر الطبعة الثانية قم طهران ١٤٢٢هـ .
(٤٦)مراح الارواح في الصرف، علي بن مسعود، تحقيق محمد الطهراني، الناشر در الصادقين قم طهران، الطبعة الأولى ١٤١٥ه.
(٤٧)المزهر في علوم العربية، جلال الدين السيوطي ضبطه وصححه ووضع حواشيه فؤاد علي منصور منشورات دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨م .
(٤٨) معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، جامعة الكويت كلية الآداب ، الطبعة الأولى ١٤٠١ه ــ ١٩٨١م.

(٤٩)معاني القرآن واعرابه، لأبي اسحاق ابراهيم السري الزجاج، تحقيق الدكتور عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ ـــــ ١٩٨٨ م .
(٥٠) المغني في علم الصرف، د. عبدالحميد مصطفى السيد، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان الاردن الطبعة الاولى ٢٠١٥ م.
(٥١)المقتضب للمبرد، لابي العباس محمد بن يريد المبرد تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة عالم الكتب. د . ت
(٥٢)من هدي القرآن، تأليف السيد محمد تقي المدرسي، دار الكتاب العربي، دار الفارس، الطبعة الثانية ١٤٢٩ه ــ ٢٠٠٨م.
(٥٣)منة المنان في الدفاع عن القرآن، آية الله العظمى السيد الشهيد المقدس محمد صادق الصدرمطبعة البصائر، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٣ه ـــ ٢٠١٢١م.
(٥٤)المهذب في علم الصرف، د. صلاح مهدي الفرطوسي، والدكتور هاشم طه شلاش ، مطابع بيروت الحديثة، الطبعة الأولى ١٤٣٢ه ــ ٢٠١١١م .
(٥٥)مواهب الرحمن في تفسير القرآن، تأليف السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري، مطبعة الديوان بغداد الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ ـــــ ١٩٨٩ م .
(٥٦)الميزان في تفسير القرآن، تأليف العلامة محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة السيدة المعصومة الطبعة الاولى ايران قم .
(٥٧)النحو الوافي، عباس حسن، الناشر مكتبة المحمدي، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ــ ٢٠٠٧م.
(٥٨)نهج البلاغة، تأليف علي بن ابي طالب ضبطه وابتكر فهارسه العلمية ، د. صبحي الصالح الناشر دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني الطبعة الرابعة ٢٠٠٤
(٥٩)همع الهوامع، تأليف جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر السيوطي اعتنى به الشيخ احمد عزو عناية، دار احياء التراث العربي بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤٣٢ هـ ـــــ ٢٠١١ م .

Research sources:

The Holy Quran

(1) Buildings of the exchange in the book Sibawayh, d. Khadija Al-Hadithi, Al-Nahda Library Publications, Baghdad, First Edition, Baghdad 1385-1965 AD.

(2) Proficiency in the sciences of the Qur'an, Jalal al-Din al-Suyuti, attested by the Center for Qur'anic Studies, Kingdom of Saudi Arabia, d.

(3) Proficiency in the Sciences of the Qur'an, Jalal al-Din al-Suyuti, verified by the Center for Qur'anic Studies, Kingdom of Saudi Arabia, d.

(4) The Most Beautiful Names of Allah, a study of structure and significance, d. Ahmed Mukhtar Omar, The World of Books, Cairo, First Edition, 1417 A.H. 1997 A.D.

(5) The derivation of the names of God, by Abu Al-Qasim Abdulrahman bin Ishaq Al-Zajaji, by Professor Dr. Abdul-Hussain Al-Mubarak, University of Basra, Iraq, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, First Edition 1430 AH 2009 AD.

(6) Morphological miracles in the Holy Quran, Dr. Abdel Hamid Ahmed Youssef Hindawi, Modern Library, Saida, Beirut, 1429 A.H. 2008 A.D.

(7) The Optimal Interpretation of the Book of God the Home, authored by Sheikh Nasser Makarem Al-Shirazi, Publications of the Supreme Foundation for Publications Beirut - Lebanon, First Edition 1428 AH - 2007 AD.

(8) Anwar al-Tajwil and the secrets of interpretation, the well-known Tafsir al-Baidawi written by Nasir al-Din Abi al-Khair Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-

Shafi'i al-Baidawi prepared and presented by Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, Revival of Arab Heritage, Arab History Foundation, Beirut.

(9) Al-Bahr Al-Muheet in Tafsir, authored by Abu Hayyan Al-Andalusi, carefully printed by Sheikh Zuhair Jeid, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution Beirut Lebanon 2010.

(10) Evidence in the Sciences of the Qur'an, by Imam Badr al-Din Muhammad bin Abdullah al-Zarkashi, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Turath Library, Cairo - Third Edition 1404 AH - 1984 AD.

(11) Editing and Enlightenment, written by Muhammad al-Taher bin Ashour, Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984 AD

(12) The Inquiry into the Words of the Noble Qur'an, authored by the Interpreter, Allama Al-Mostafawi, Tehran, First Edition 1393 AH.

(13) Tafsir al-Ayashi, authored by Abi al-Nadr Muhammad ibn Saud al-Ayashi, verified by the Department of Islamic Studies, Mission Foundation / Qom - Tehran, First Edition, 1421 AH.

(14) Interpretation of the Qur'an with the Qur'an, Dr. Ahmed Rassan, Dar Al-Sayyab Printing, Publishing and Distribution London - Britain, first edition 2010

(15) Linguistic facilities, d. Shawky Guest, Dar Al Maaref, Cairo, 1990.

(16) The Collector of Arabic Lessons, Sheikh Mustafa Al-Ghalaini, revised and revised by Dr. Abdel Moneim

Khafaga, Publications of the Modern Library, Saida Beirut, the thirtieth edition of 1414 AH 1994 AD.

(17) Al-Jami` al-Ahkam al-Qur'an, by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr al-Qurtubi, edited by: Dr. Abdullah bin Abdul-Mohsen Al-Turki, Al-Risala Foundation, Beirut - Lebanon, First Edition 1427 AH, 2006 AD.

(18) Thoughts on the Noble Qur'an, well-known: Tafsir al-Shaarawi, review its origin and output of his hadiths, d. Ahmed Omar Hashem, printed at Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991.

(19) Al-Durr Al-Mawsun fi al-Kuttab al-Maknoon, written by Ahmad ibn Yusuf, who is known as Seen al-Halabi, edited by Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus

(20) Dora Al-Ghawas Fi Illusions Al-Khawas, by Abu Muhammad al-Qasim bin Ali bin Muhammad al-Basri al-Hariri, investigated and commented on by: Bashar Bakour, House of Culture and Heritage, Damascus - Syria, first edition 1423 AH - 2002 AD.

(21) Rouh al-Maani, by Abi al-Fadl Shihab al-Din Mahmoud al-Alusi, verification by Sheikh Muhammad Ahmad al-Amad and Sheikh Omar Abd al-Salam al-Salami, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, first edition, 1420 AH - 1999 CE.

(22) Sunan al-Arabiya in indicating exaggeration and exaggeration, d. Khalil Bunyan Al-Hassoun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, first edition 2009.

(23) Ibn Al-Qayyim explained to the Most Beautiful Names of God, Dr. Omar Suleiman Al-Ashqar, Dar Al-Nafaes for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, First Edition 1428 AH 2008 AD.

(24) Explanation of the Most Beautiful Names of Allah, Hussain Al-Hamdani Al-Abadi, edited by Mohsen Baida Rafer, third edition, 1434 AH.

(25) Explanation of Al-Jazuliyya by Al-Abadhi, the second book of the chapter on the letters of the reduction, study and investigation by: Saeed bin Shabab Al-Asmari, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia 1423 AH - 2003 AD.

(26)Explanation of Al-Marah fi Al-Tasrif, by the scholar Badr Al-Din Muhammadu Al-Aini, verified by Dr. Abdul Sattar Jawad, Al-Mukhtar Institution for Publishing and Distribution, Cairo, First Edition 1428 AH 2007 CE.

(27)Al-Sahbi on Arabic Jurisprudence and its Issues and Sunan of the Arabs in Her Speech, authored by Abi Al-Hassan Ahmed bin Faris bin Zakaria, commented on it and put his footnotes on Ahmed Hassan Basj, Publications of the Scientific Library Beirut Lebanon, First Edition 1418 AH - 1998 AD.

(28) Sahih Muslim, by Imam Abi Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, first edition, 1433 AH - 2012 AD.

(29)Educational and Applied Exchange in the Holy Quran, Dr. Mahmoud Suleiman Yaqout, Al-Manar Islamic Library, Kuwait, First Edition 1420 AH - 1999 AD

(31)Arab exchange, Ahkam and Maan, Dr. Muhammad Fadhil al-Samarrai, University of Sharjah, Dar Ibn Kathir for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, Syria, 1434 AH 2013 CE.

(32)Formulas and Methods of Exaggeration in the Qur'an, Kamal Hussein Rashid Salih, a statistical morphological study, a master's thesis, Kamal Hussein Rashid Saleh, An-Najah National University in Nablus, Palestine.

(32)Light Al-Munir on Interpretation, authored by Ibn Al-Qayyim Al-Jawzia, compiled by Ali Al-Hamad Al-Muhammad Al-Salhi, publisher, Al-Nour Foundation for Printing and Binding, Riyadh, DT.

(33)Morphology, Principles of Construction and Laws of Analysis, d. Sabry Metwally, Zahraa Al-Mashriq Library, Egypt 2014.

(34) On the path of graphic interpretation, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, University of Sharjah, College of Arts and Sciences, United Arab Emirates 1423 AH 2002 AD.

(35)The Mayor of the Preservation in Tafsir Ashraf al-Wafs, authored by Ahmad bin Yusuf bin Abd al-Dayem, who is known as Seen al-Halabi, edited by: Muhammad Basil Uyun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition 1417 AH 1998 CE.

(36) Fatah Al-Qadeer, authored by Muhammad bin Ali bin Muhammad Al-Shawkani, verified by Dr. Abdul Rahman Amira.

(37) Linguistic Differences, by Abu Hilal Al-Askari, investigated and commented on by: Muhammad Ibrahim Salim, Dar Al-Alam and Culture, Cairo - Egypt, Dr.

(38) The book, by Abi Bishr Amr bin Qanbar, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, the publisher, Al-Khanji Library, Cairo, fourth edition, 1425 AH 2004 CE.

(39) Al-Kashshaf, authored by Abi Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari, investigation, commentary and study of Sheikh Adel Ahmed Al-Muawjid and Sheikh Ali Muhammad Moawad Al-Obeikan Library, Riyadh, Saudi Arabia, first edition 1418 AH - 1998 AD

(40) The language of the Holy Quran, d. Abdul Jalil Abdul Rahim, The Modern Message Library, Jordan, Amman, first edition, 1401 AH - 1981AD.

(41) The language of the Noble Qur'an, a linguistic study of derivatives in the first quarter, Dr. Belkacem Bellaraj, Dar Al Uloom for Publishing and Distribution, Annaba, Algeria, First Edition 1426 AH 2005 AD.

(42) Graphic touches in the text of the revelation, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Ammar Amman, Jordan, third edition, 1423 AH - 2003 AD.

(43) The brief editor on the interpretation of the dear book, by Judge Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghaleb bin Attiyah Al-Andalusi, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Muhammad Ali Baydoun's publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, first edition 1422 AH 2001 CE.

(44) The Ocean in Arabic Voices, Grammar and Its Morphology, authored by Muhammad al-Antaki, third edition, Dar Al-Sharq Al-Arabi House, Beirut, Lebanon. T.

(45) The Qur'anic School, the martyr Muhammad Baqir al-Sadr 1400 AH, investigation by the investigation committee

of the World Conference of the Martyr Imam al-Sadr Center for Research and Specialized Studies of the Martyr al-Sadr Second Edition Qom Tehran 1422 AH

(46) Marah Al-Rawwah fi Al-Saraf, Ali bin Masoud, edited by Muhammed Al-Tahrani, published by Dor Al-Sadiqin Qom Tehran, First Edition 1415 AH.

(47) Al-Mizhar in Arabic Sciences, Jalal Al-Din Al-Suyuti, corrected, corrected, and put together the annotations of Fuad Ali Mansour, Publications of the Scientific Library, Beirut, Lebanon, first edition, 1418 AH / 1998AD.

(48) The meanings of buildings in Arabic, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Kuwait University, College of Arts, First Edition 1401 AH - 1981 AD.

(49) The Meanings of the Qur'an and Its Arabians, by Abu Ishaq Ibrahim Al-Sirri Al-Zajjaj, edited by Dr. Abdul Jalil Abdo Shalabi, The World of Books Beirut Lebanon First Edition 1408 AH 1988AD.

(50) Al-Mughni in Morphology, Dr. Abdul Hamid Mustafa Al-Sayed, Safaa House for Printing, Publishing and Distribution, Amman, Jordan, First Edition 2015 AD.

(51) Al-Muqtazab by al-Marabd, by Abu al-Abbas Muhammad ibn Wanted al-Mabarad, investigation by Muhammad Abd al-Khaliq Adimah, the world of books. Dr . T

(52) From the Guidance of the Qur'an, written by Mr. Muhammad Taqi Al-Mudarrisi, Dar Al-Kitaab Al-Arabi, Dar Al-Fares, second edition 1429 AH 2008AD.

(53) Mennat Al-Manan in Defense of the Qur'an, The Grand Ayatollah, the Holy Martyr Muhammad Sadiq al-

Sadr, Insights Press, Beirut-Lebanon, First Edition 1433 AH-20121 AD.

(54) Al-Muhadhdhab in the science of exchange, Dr. Salah Mahdi Al-Fartousi and Dr. Hashem Taha Shalash, Beirut Modern Press, First Edition 1432 AH 20111 AD.

(55) The Talents of Al-Rahman in Interpreting the Qur'an, authored by Mr. Abdul-A'la Al-Mousawi Al-Sabzawari, Al-Diwan Press, Baghdad Third Edition 1409 AH - 1989 AD.

(56) Al-Meezan fi Tafsir al-Qur'an, authored by the scholar Muhammad Husayn al-Tabatabai, The Infallible Lady Foundation, first edition, Iran Qom.

(57) Al-Wafi Grammar, Abbas Hassan, the publisher of Al-Mohammadi Library, Beirut-Lebanon, First Edition 1428 AH-2007 AD

(58) Nahj Al-Balaghah, authored by Ali bin Abi Talib, who created his scientific indexes, by Dr. Sobhi Al-Saleh, publisher of the Egyptian Book House, the Lebanese Book House Fourth Edition 2004

(59) Humaa Al-Hawamah, written by Jalal Al-Din Abdul Rahman bin Al-Kamal Abi Bakr Al-Suyuti, taken care of by Sheikh Ahmed Ezzo Annaba, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, second edition, 1432 AH 2011 AD.